الخميسية

نشرة فصليَّة تصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي - العدد التاسع - جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ

قالوا عن أبي طلال:

كل ما أعرفه عن الأخ العزيز عبدالرحمن الصالح الشبيلي حميد، ويدعو إلى تبجيله واحترامه وتقديره.

د.عبدالعزيز الخويطر

كان يوماً مذيعاً، ويوماً آخر معداً للأخبار، ويوماً ثالثاً مديراً لندوة تلفزيونية، فمنسقاً للبرامج، وكان في هذا كله مبدعاً وخلاقاً للمناهج المتطورة.

الشيخ جميل الحجيلان

لقد أعطى الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الإعلام أغلى أيام عمره، وأعطاه صفوة أفكاره.

د. غازي القصيبي

هو إعلامي بارز ذو مهنية عالية، أُوكل إليه كثير من المسؤوليات الإعلامية المرموقة، فقام بها خير قيام.

د.أحمد بن محمد الضبيب

"أبو طلال" الشبيلي أعطى وسيعطي إعلامياً إلى حد الريادة، وهذه لعمري رسالةٌ جمعت فأوعت..

أ. سعد البواردي

إن الشبيلي في أعماله نمطٌ يعزُّ شبيهه في مثل هذا الزمن ... إنه كاتب ومؤلف وأكاديمي جدير بكل الاحترام والتقدير.

د.عبدالعزيز المانع

د.عبدالرحمن الشبيلي امتاز بسجايا أخَّاذة بهية لا تملك إلا أن تحبه من أجلها، وتتواصل وشائج العلاقة به بين مداراتها.

أ. حمد بن عبدالله القاضي

عندما التقيته لأول مرة لمست -كما يلمس كل من يلتقي أبا طلال- سكينته الفائقة وخلقه الرفيع، ومع مرور الوقت اكتشفت أن وراء هذه السكينة طاقة لا تنضب.

د.زياد السديري

د. عبدالرحمن بن صالح الشبيلي ...

رحلة في جوانب من حياته العلمية والاجتماعية

سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي

كل ما أعرفه عن الأخ العزيز عبدالرحمن الصالح الشبيلي حميد، ويدعو إلى تبجيله واحترامه وتقديره، سواء كان ذلك حسن خلقه، وأدبه الجم، وعلمه الغزير، أو مقدرته على تخطيط ما يُقْدِم على معالجته.

كان طموحاً منذ صغره إلى الرشف من منابع العلم، فلم تكفه شهادات الكليات والمعاهد، بل طمح إلى أن يحصل على بكالوريوس الآداب من جامعة الملك سعود، وكان مبدعاً في دراسته، وكنت أدرِّس تاريخ المملكة الحديث لطلاب السنة الرابعة -قسم التاريخ، والسنة الرابعة -جغرافيا، وجاء الامتحان النهائي، وكانت الأرقام سرية، ولا يُعرَف أصحابها إلا بعد أن ينتهي الامتحان ويُظهر (الكنترول) الدرجات، وكان من بين الطلاب المبدعين في الإجابة اثنان، وكنت مشتاقاً إلى ظهور النتيجة لأعرف من هما، فقد أخذ كل واحد منهما الدرجة الكاملة (٢٠ من ٢٠)، ولو كان هناك فوقها درجة لما ضننتُ بها عليهما. ولعلي كنت مشتاقاً إلى معرفة النتيجة أكثر من شوقهما إليها، وظهرت النتيجة بعد أكثر من أسبوع، وإذا بأحد

د.عبدالعزيز الخويطر

الطالبين الدكتور عبدالرحمن. وهذا أول إبداع أشهد عليه للأخ الدكتور عبدالرحمن. وتتبع هذا الإبداع إبداعات يتلو بعضها بعضاً، سواء كان ذلك في العمل، أو الجهود العلمية، أو المشاركات الأدبية، أو الحضور الثقافي البارز.

والتحق أبو طلال بوزارة الإعلام، وكان له جهود مقدَّرة في التلفزيون؛ فقد سنَّ سنناً حُمدت له في مقابلة أفراد مهمين في المجتمع لهم جهود استحقت أن يتكلموا عنها في مقابلات، وقد تميَّز أبو طلال لا في حسن اختيار أصحابها فقط ولكن أيضاً في جودة النهج الذي كان يتبعه في هذه المقابلات، والطرائق الفريدة التي كان يتبعها لإخراج معلومات قد لا يتمكَّن غيره من استخراجها بطريقة تشد مثل طريقته، ولم يكن النسق في هذه المقابلات نسقاً واحداً بل يختلف باختلاف المتحدث معه وما يهم الجمهور، ولولا هذا ما دعا إلى المقابلة أصلاً.

وهذا النهج الثقافي استمر فيه أبو طلال فيما بعد عندما وصل به فكره النيِّر إلى أن يختار شخصيات وطنية لها دور مهم في المجتمع، فيكتب عنها كتيبات مختصرة ولكنها ملأى بالفائدة وأدخلت أصحابها -على الأقل- روض التاريخ، ولو لم يكتب عنهم أبو طلال لمحا الزمن سيَرهم وجهودهم وجاءت أجيال قد لا تعرف عنهم شيئاً، بل لا تعرف أسماءهم، مع أنهم في زمن حياتهم وعملهم كانوا ملء السمع والبصر. وممن دخل التاريخ من أوسع أبوابه بجهود أبي طلال: الشيخ محمد الحمد الشبيلي؛ الرجل الذي ملأ سمع الدنيا بكرمه وحسن خلقه، وشبهه بحاتم طيِّئ في هذا المجال. قام الدكتور عبدالرحمن بجهود مضنية وعناية متميزة، فجمع كل ما كُتب عن أبي سليمان، أو عُرف عنه، وجاء ذلك في كتاب ضاف ضخم، لا مزيد لمستزيد عليه. وهو كتاب لا يؤرخ لأبي سليمان المتميز فقط، ولكن حوى لمحات لجيله وأعطى صوراً بديعة لعمله في المملكة وعمله سفيراً في دول عدَّة مثَّل بلاده فيها خير تمثيل، وما دخل بلداً إلا تمنى أهله أن يبقى فيها.

ولتميُّز الأخ الدكتور أبي طلال عبدالرحمن الصالح الشبيلي اختير عضواً في مجلس الشورى، فكان إضافة مرحَّباً بها؛ لما له من تجارب سابقة، ولما عُرف عنه من أناة وتفرد فيما يعالجه أو يشارك في معالجته، ولما يحكم عمله من وطنية صادقة وولاء متبصر، وحب للنفع الذي يعود على المواطنين.

وللأخ الدكتور عبدالرحمن حضور اجتماعي مقدَّر لمتابعته لما يدور في المجتمع، ويأتي رأيه واضحاً مرحَّباً به إذ يُبديه بمقدرة فائقة في الصحف السيارة، يساعده في ذلك عدم غيابه عن ندوات مجتمعه، وما يدور فيه من آراء تمثل ما يشعر به المجتمع في المراحل التي يمر بها كما يمر بها كل مجتمع، فهذا الحضور من أبي طلال يجعل ما يبديه موثوقاً ومأرزاً بجميع الآراء التي يحتاج طرحها إلى مقدرة فكرية وثقافية واجتماعية.

هذه خواطر سريعة عن أبي طلال، ولكي تكتب عنه كتابة مراقبة ومنصفة فإن الأمر يحتاج إلى باحث مدقق متابع، والآراء المجمَّعة من أشخاص متعددين ليست المثل الأعلى، بل المثل الأعلى هو ما سار عليه أبو طلال في كتيباته التي أصدرها عن أناس رأى أنهم يستحقون أن يُكتب عنهم، وأن يكون ذلك من متفرغ لموضوعهم يشبعه بحثاً وتنقيباً، ويعطيه من وقته وجهده ما يجعله ينقب ويبحث، ويقلب الأمور على وجوهها، أما جَمْع نُتَف من هنا وهناك فأمرٌ بدأ ينتشر عندنا تقليداً غير متقن لغيرنا: يُقترح مشروع ثقافي ويوكل إلى هيئة أو لجنة أو جهة، وهذه تضع على المشروع مديراً له، فيأمر تابعيه بالاتصال بأشخاص يُختارون، ويطلب منهم الكتابة، فيأتي شيءٌ مرتجل، فتجمعه (السكرتارية) ويخرج في النهاية في كتاب قلَّ أن يُقرأ، ويُحسب على رف المكتبة السعودية.

علينا أن نفكر بالطرائق الأكاديمية ونتبع نهجها، لا الطرائق الصحفية وما يماثلها مما لا يعدو أن يكون علامات على الجلد لا تنفذ إلى اللحم والعظم.

والله الموفق

الدكتور الشبيلي: عناق الأكاديمية والاحتراف

هو إعلامي بارز ذو مهنية عالية، أُوكل إليه كثير من المسؤوليات الإعلامية المرموقة، فقام بها خير قيام، وكان له أثره في الساحة الإعلامية، وشارك بجدِّية في عضوية المجلس الأعلى للإعلام الذي أنيطت به مهمة الإشراف على الإعلام السعودي، ومتابعة تطويره، ووضع أنظمته ولوائحه. كما كانت له آراؤه الإعلامية المميزة عندما كان عضواً في مجلس الشورى. ثم هو ذو حس إعلامي دقيق، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالحدث وصفاً واستشرافاً وتحليلاً، ويبهرك أكثر أنه يجمع إلى الاحتراف المهني العمق الأكاديمي والبحثي؛ ولذلك فأنت أمام شخصية متكاملة تضع عيناً على الإعلام فتبحر في أمواجه المتلاطمة، ومياهه الصافية والعكرة، ولكنها تضبط حركاته ومبالغاته بالعين الأخرى المنهجية ذات المعايير الأكاديمية. ومن هنا يصبح الدكتور الشبيلي مرجعاً أميناً موثوقاً لتاريخ الإعلام عندنا، كما يصبح حكماً عادلاً على هذا الإعلام ومدى نجاح أدواته أو فشلها.

برؤية المحترف والأكاديمي استطاع عبدالرحمن الشبيلي أن يرتاد كثيراً من الجوانب الإعلامية بثقة وقدرة مكَّنته من البحث بدقة وإتقان، وكانت نظرته الإعلامية المتطلعة دائماً إلى الجديد، ونظرته الأكاديمية المتطلعة دوماً إلى الحقيقة؛ دليلاً له لاقتحام مجالات عدة واصفاً

د.أحمد بن محمد الضبيب

ومحللاً وناقداً.

ولعل كتابه الأول (نحو إعلام أفضل) الصادر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م يمثل مرآةً لفكره الإعلامي، وطموحاته ونظرته المستقبلية؛ فهو يحتوي على آراء له متقدمة - حين صدورها - في وصف الإعلام العربي ونقده، وقد وصف تلك الآراء - بدبلوماسيته المعهودة - أثناء وصفه للكتاب بأنه: «سلسلة مقالات أكاديمية تبحث في شؤون الإعلام المعاصر ومستجداته، لا يعني جهة أو شخصية أو وضعاً بذاته، يتصف بالشمولية، غايته الوصول بالإعلام السعودي والعربي إلى درجة أفضل»، لكن المؤلف قال كثيراً وانتقد كثيراً، وركز بشكل واضح على إعلامنا المحلي، ووضع من خلال هذه الآراء جملة من العلامات لإعلام ناجح متطور، ربما تَحَقَّقَ بعضها وربما لم يتحقق بعضها الآخر.

أما كتابه الآخر (الإعلام في المملكة العربية السعودية) الصادر سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م فهو كتابٌ مرجع لتاريخ الإعلام السعودي بمختلف وسائله، وقد كانت نواته رسالة علمية قدمها لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، ونال بموجبها الدرجة ليكون أول سعودي ينال درجة الدكتوراه في هذا المجال. وكتاب الشبيلي هذا موسوعة كبرى لمفردات الإعلام، مع إحاطة دقيقة بالتفصيلات التاريخية، المبنية على مصادر متنوعة، مكتوبة ومسموعة، وأخرى مبنية على التجارب الشخصية للمؤلف. أما كتابه (صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية) الصادر سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م فقد ضم بحوثاً تتعلق ببعض القضايا والشخصيات الإعلامية التي كان لها نشاط أثناء الخطوات الأولى لتأسيس المملكة، اعتماداً على الوثائق التاريخية والمطبوعات الصحفية.

لقد اجتذب التاريخ الإعلامي عبدالرحمن الشبيلي ليسلمه فيما بعد إلى مجال السير الذاتية - مع ما يصاحبها من ملابسات - سواء باستثمار المادة الإعلامية المتوافرة لديه بوصفه كان مسؤولاً ومذيعاً في التلفاز السعودي، أو من خلال البحث العلمي الذاتي في شخصيات هذا الإعلام، أو الشخصيات التي لم يعطها الإعلام ما تستحقه من تنويه. وفي هذا الصدد جاء أغلب مولَّفاته في السِّيَر يتناول شخصيات كانت له معها لقاءات تلفزيونية، كحمد الجاسر، والأمير مساعد بن عبدالرحمن، والشيخ محمد بن جبير.. وغيرهم، أولئك الذين وثَّق اللقاء بهم في مؤلفات خاصة، حفظت لنا ملامح من التاريخ الثقافي (بمعناه الواسع)، كما سجلت في الوقت نفسه رؤى هؤلاء الضيوف وتجاربهم. كما يدخل في هذا الصنف كتابه (أعلام بلا إعلام) الذي ترجم فيه لعدد من الشخصيات الإعلامية التي كان لها أثر في المجتمع أو الفكر أو الإعلام، فنقّب عن تلك الشخصيات بحرص ودقة، وسجل لنا أبرز إسهاماتها وما قدمته في مجالاتها المتنوعة.

لا يطمح الكاتب هنا إلى استعراض جميع جهود الدكتور عبدالرحمن الشبيلي فهي كثيرة ومتنوعة، وما أكثر المرات التي فاجَأنا فيها الشبيلي بإلقاء محاضرة هنا، أو الاشتراك في ندوة هناك، ومن خصائصه العجيبة أن تجد تلك المحاضرة أو المشاركة مطبوعة بين يديك توزَّع على الحاضرين أثناء المناسبة، وهذا نوع من الذكاء الإعلامي الذي قد لا ينتبه إليه كثير من الباحثين والمفكرين مثلما ينتبه الدكتور الشبيلي.

ذلك هو الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الإعلامي الباحث، أما على الصعيد الشخصي فأنت أمام شخصية وطنية متوازنة، تأخذ الأمور بهدوء وحكمة، وتتميز بالخلق الجمّ، والمسارعة إلى فعل الخير، والمشاركة في كل ما فيه إسعاد الآخرين.

نشرة الخميسية
المشرف العام: د. ناصر الحجيلان
الإشراف الفني: حمد محمد العبدلي
مدير التحرير: محمد المقرمي
المحررون: محمد النقشبندي، سالم الفيفي - إبراهيم عبود
التصوير: فاضل نور الدين
هاتف: ٢١٧٨٢٢١
فاكس: ٢١٧٨٢٢٣
ص.ب: ٦٦٢٢٥
الرمز البريدي: ١١٥٧٦
البريد الإلكتروني: info@hamadaljasser.com, tohjcc@gmail.com

الحس الإعلامي المرهف

كان للأخ عبدالرحمن موعد مع الإعلام غداة مولد وزارة الإعلام نفسها، فقد جاء مع الطلائع الأولى لأبناء الوطن العزيز.

ولم يكن يعلم بأن «قصة من الحب» ستربطه بالولد الجديد.

ولم أكن أعرف أنا أيضاً أن ذلك الشاب الذي زكته الرغبة والمعرفة وتجربته الصوتية واللغوية للالتحاق بوزارة الإعلام يحمل في أعماقه شحنة هائلة من الحسّ الإعلامي المرهف، والرصد الإعلامي الذكي، والجرأة الموزونة في معالجة الأمور الإعلامية العاجلة التي تستوجب الحسم ولا تقبل الانتظار. ومنذ أن التحق الدكتور الشبيلي بوزارة الإعلام إلى أن ابتُعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنا لم أعهده إلا طاقة لا تكل ولا تهدأ ولا تمل، يعمل ليل نهار، ويزداد افتتاناً وانبهاراً بالآفاق المتجددة التي ينفتح عليها ذلك المرفق الحضاري الجديد يوماً بعد يوم، كان الإعلام عالمه الذي اعتكف فيه، واستسلم إليه، لا يخرج من مكتبه في التلفزيون -في الثانية عشرة مساء- إلا وقد اطمأن بأن «العزيز عليه» قد نام هو أيضاً في خير ليستيقظ في الصباح مكتمل العافية والنشاط.

كان يوماً مذيعاً، ويوماً آخر معداً للأخبار، ويوماً ثالثاً مديراً لندوة تلفزيونية، فمنسقاً للبرامج، وكان في هذا كله مبدعاً وخلاقاً للمناهج المتطورة، وما كان من العدل أن نقف في وجه هذا الاندفاع المنتج ونوصد في وجهه منافذ العمل الطَّموح. وحين غادرنا إلى أمريكا كانت وزارة الإعلام قد نهضت بالعبء الذي عُهد به إليها، فأقامت محطات الإذاعة القصيرة والمتوسطة في جدة والرياض

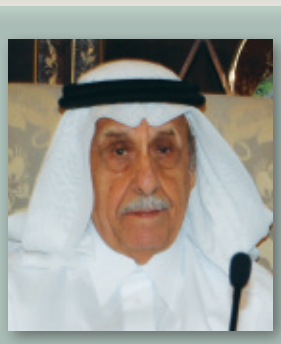

الشيخ جميل الحجيلان

والدمام، وأقامت شبكة التلفزيون بمحطاتها الست، وأنشأت القسم الفرنسي والقسم الإنجليزي في وزارة الإعلام على ما هو عليه الآن، وأصدرت نظام المؤسسات الصحفية، وفتحت الأبواب للوفود الصحفية لتزور المملكة من مختلف بلاد العالم، وعمدت -لأول مرة في تاريخ العمل الإعلامي السعودي - إلى إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية عن المملكة بخمس لغات، ومئات الآلاف من الكتب الإعلامية الوثائقية، وشاركت المرأة السعودية لأول مرة في العمل الإعلامي مذيعة معدة للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وتطورت البرامج على أسس من الثقافة والترفيه ظلت دائماً مرتبطة بما توجبه الاعتبارات الخاصة التي تنفرد بها بلادنا.

وكان عبدالرحمن الشبيلي ذا حضور مباشر وغير مباشر في معايشة هذه المنجزات، والمشاركة في تكوينها، وتحصينها، والدفاع عنها. عرف معاناة العمل الإعلامي كما لم يعرفه إلا قليلون ممن كانوا معنا. عاش طموح الوزارة ومخاوفها، واقتحامها الحذر لبعض المفهومات الاجتماعية، وهي تحاول تطوير برامجها في عالم إعلامي يتصارع على اكتساب الإنسان وتحويله إلى واحد من تابعيه. وما أود أن أخلص إليه من هذا الاستعراض الوجيز هو اطمئناني لسلامة الرأي الإعلامي الذي يصدر عن الدكتور الشبيلي وهو يعالج قضايا الإعلام في بلادنا، أو يؤرخ لها، ويظل حديثه حديث الواثق الموثوق، العارف بالأمور، المطل من قرب على تطورها وخفاياها. وجاء اختيار الدولة له عضواً في المجلس الأعلى للإعلام اعترافاً بهذه الحقيقة وتزكيةً لها.

يقول الأخ عبدالرحمن في روايته لقصته مع الإعلام إنها «قصة حب دامت عشرين عاماً» وأنا أعتقد بأنه لا يزال عاشقاً للإعلام مغرقاً في هواه؛ فالإعلام هو فكرة وثقافة متجددة، وتعلُّق مفتون، ورصد متواصل للأحداث، ومتابعة جادة للتطور الاجتماعي والسياسي للشعوب، وإصرار على المشاركة بالرأي، والتوجيه الوطني.

(من مقدمة كتاب
«أعلام بلا إعلام»)

لا يُذكر الإعلام السعودي إلا وذُكِرَ عبدالرحمن الشبيلي

لا يكاد يختلف اثنان من المراقبين الجادّين أن العولمة هي موجة المستقبل العارمة القادمة، سواء كنا نحسب المستقبل بالسنين أو نعدّه بالعقود، ومهما اختلفت الآراء حول إيجابيات العولمة وسلبياتها فالإجماع منعقد على أنها قدر محتوم لابُد من التعامل معه بكل ما يملك المتعامل من طاقة على التأقلم والصمود والإبداع، والعولمة -بإيجاز أرجو ألا يكون مخلاً- هي فتح الأبواب كلَّها، وإزالة السدود جميعها، بحيث يتدفق من كانت الأبواب والسدود تمنع تدفُّقه من أشخاص، وبحيث ينساب ما كانت الأبواب والسدود تحول دون انسيابه من بضائع وأموال وأفكار.

ولتدفُّق الأشخاص عبر الحدود حديث شائك ليس هذا موضعه، ولانسياب البضائع والأموال بحث طويل ليس هذا مجاله، إلا أن لنا مع الأفكار القافزة عبر الأبواب والسدود وقفة قصيرة هنا مكانها الطبيعي، فمع العولمة الفكرية لم يعد بوسع أي مجتمع يأوي إلى جبل يعصمه من طوفان الغزو الثقافي، ومع العولمة الفكرية باتت المجتمعات البشرية كلها -صغيرة وكبيرة- تشعر أنها أمام تحدٍّ مهم جديد، إن لم يكن جديداً في توجهه فهو جديد في قوته وعنفه وضراوة أسلحته التي لا تُقاوم.

وقد كان من قدري أن أخوض خلال السنة المنصرمة معركة الترشيح لمنصب المدير العام لليونسكو، ضمن مرشحين تجاوز عددهم عشرة، وكانت الحملة الانتخابية فرصة ذهبية نادرة لتبادل وجهات النظر مع عشرات المعنيين والمعنيَّات بشؤون الفكر والثقافة من شرق المعمورة وغربها، وكانت نتيجة البحث المعمَّق أني خرجت بانطباع راسخ مؤداه أن هناك خوفاً حقيقياً على الهوية في كل زاوية من زوايا الأرض، من «الشانزليه» في باريس، إلى أصغر قرية في «هاييتي»، مروراً بمختلف العواصم والحواضر.

د. غازي القصيبي

وكيف لا يوجد هذا الخوف، والولايات المتحدة تُصدِّر من «المنتجات الثقافية» -والجنس والرعب في هذا المجال منتجات ثقافية!- ما يتجاوز ثمنه ما تصدِّره من السيارات أو من الأسلحة؟ وكيف لا يوجد هذا الخوف ووسائل الإعلام في الدول النامية تقف قزماً مكتوف الأيدي في مواجهة أخطبوط هائل تتسرب أصابعه إلى كل مخدع وإلى كل عقل؟ وكيف لا يوجد هذا الخوف والأطفال الصغار في كل حضارة يجهلون رموز حضارتهم وأبطالها، متعلقين بأبطال جدد من صنع هوليوود، ينتمي بعضهم إلى الجنس البشري، وبعضهم إلى الجنس الحيواني، أما بعضهم فمخلوقات وهمية من إنتاج حاسب آلي؟

كان جميع الذين تحدثت معهم -بلا استثناء- يشعرون بالتوجُّس، وكانوا يعرفون مصدر الخطر ولا يعرفون وسيلة ناجعة للوقوف في وجهه، هناك إحساس عام أن الانفجار الإعلامي والمعلوماتي أصبح بمثابة المارد الذي حطّم القمقم، فلم يعد ثمَّ سبيل لإيقافه، وهناك تشاؤم شامل، عمّ «اليونسكو» ذاتها، هذه المنظمة الدولية التي أُنشئت ومن ضمن مهماتها الإشراف على «الاتصال»، وقد أصبحت الآن تلهث وراء التطورات الثورية في ميدان الاتصالات، قليلة الحيلة، معدومة الأثر، منظمة الاتصال هذه تجد اتصالاتها الآن في حالة بدائية تضطرها إلى الاستعانة بسحرة القطاع الخاص لتحديث خطوط اتصالاتها الداخلية والخارجية!

لا يكاد يوجد أمام هذا الخطر الداهم القادم من دفاع سوى صناعة الإعلام المحلية، وأستخدم هنا كلمة (صناعة) بأوسع معانيها. إلا أن صناعة الإعلام في العالم الثالث -حيث يقطن ثلثا الجنس البشري- لا تزال في حالة متخلفة، شبيهة بأوضاع الاقتصاد المزرية، أو مستوى الخدمات العامة المتدهور، وهناك الآن في كل مكان محاولات دائمة - يحركها الخوف بقدر ما تحركها الحكمة - لإصلاح البيت الإعلامي، بحيث يستطيع القدرة على القيام بمهماته التقليدية الداخلية، بالإضافة إلى المهمة الخطيرة الجديدة وهي التصدي للإعلام القادم من وراء الحدود، خبراً وصورةً وتعليقاً وبرنامجاً ومسرحية، يختفي وراءها جميعاً فكر يختلف قليلاً أو كثيراً عن الفكر الذي ارتضاه المجتمع لنفسه.

بقدر ما أتمنى لهذه المحاولات النجاح بقدر ما أدرك أن كثيراً منها يدور في مناخ الفشل، فلا يمكن لإعلام حديث أن يتحرك في ظل رقابة ثقيلة، ولا تزال الرقابة الثقيلة تكبِّل الإعلام في معظم الدول النامية. ولا يمكن لإعلام نشط أن ينمو في ظل روتين قاتل، ولا يزال الروتين القاتل سمة الإعلام في كل جزء من أجزاء العالم الثالث. ولا يمكن لإعلام نشط أن يمارس عمله بلا تقنيات حديثة، ولا تزال هذه التقنيات بمنأى عن مجتمعات آسيا وإفريقية وأمريكا اللاتينية، باستثناء جيوب متفرقة هنا وهناك. والمملكة العربية السعودية لا تُعَد بدعاً بين الدول في حرصها على الهوية وخوفها على الشخصية الوطنية من الذوبان، إذ يشكل التمسك بالخصوصية الحضارية هاجساً قوياً لدى كل مواطن سعودي معني بالشأن العام، سواء داخل الإدارة الحكومية أو خارجها، ومع الخوف على الهوية يتنامى الشعور بأننا ما لم نستطع بناء خط دفاعي فعّال؛ فإن هذه الهوية ستبقى عرضةً لخطر يشهده الجميع يتزايد يوماً بعد يوم، ومع اقتراب الخطر من عقولنا وقلوبنا -وما هو أهم: عقول أطفالنا وقلوبهم- ندرك أن الإعلام لم يعد كما كان في الماضي مرفقاً مهماً من مرافق الدولة، ونشاطاً مهماً من أنشطة القطاع الخاص فحسب، بل أصبح -شئنا أو لم نشأ- الركيزة الأولى في الحفاظ على الخصوصية الحضارية في مواجهة الآخر، والأداة الأولى للتفاعل الحضاري مع الآخر.

ومن هنا تجيء الأهمية البالغة لهذا الكتاب الموسوعي الوثائقي الضخم، الذي تَطَلَّب جهداً متواصلاً عبر سنين طويلة، وخرج في الوقت المناسب. إن هذا الكتاب -كما يقول التعبير الإنجليزي- «عمل من أعمال الحُب»، ولاشك في أن هناك فارقاً شاسعاً بين عمل يحفِّزه الحب، وعمل يفرضه الواجب، وعمل تحتمه الضرورة. إن الإعلام - كما يعرف كل من عرف المؤلّف من قريب أو بعيد - هو حب المؤلف الكبير، فقد أعطى الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الإعلام أغلى أيام عمره، وأعطاه صفوة أفكاره، وأعطاه خلاصة مشاعره، وكان الحب متبادلاً، إذ لا يُذكر الإعلام السعودي إلا وذُكر عبدالرحمن الشبيلي، رائداً وباحثاً ومفكراً وكاتباً ومؤرخاً.

يتناول هذا الكتاب ملحمة الإعلام في المملكة، منذ كان مجرد وريقات هزيلة إلى أن أصبح في الوقت الحاضر نشاطاً ضخماً ملموساً يحلو لبعضهم أن يسميه -عن حق أو باطل- «الإمبراطورية الإعلامية السعودية». والكتاب يتناول هذا التاريخ الحافل الطويل، لا بالتوثيق الدقيق فحسب -وهي مهمة صعبة- وإنما بالتحليل الموضوعي الرصين، وهي مهمة أكثر صعوبة، وحديث الكتاب عن الإعلام السعودي حديث مليء بالحب وما يمليه الحب من تسامح وغيرة، فهو يتفهَّم الدوافع، ويقدِّر الحساسيات، ومع ذلك لا يتردد في تقديم النصح حيث يرى مجالاً للنصح، أو في إعمال مبضع النقد حيث يتطلب العلاج الاستعانة بالمبضع.

ولعله يجوز لي الحديث عن المباضع، فأستل بدوري مبضعاً صغيراً، وأتحدث عن الإعلام الخارجي - وهو ميدان شاء لي موقعي الحالي أن أخوض ساحته كل يوم-: أتصور أن هناك وهماً لا يزال عالقاً بالأذهان مؤداه أن الإعلام الخارجي يحتاج -أكثر ما يحتاج- إلى تجهيزات أساسية: مكاتب لائقة، وملحقين إعلاميين مؤهلين، ونشرات إعلامية كافية، وهذا كله صحيح بلا شك أو ريب، إلا أن كل من تعامل مع الإعلام في الغرب يدرك أن رجال الإعلام الغربيين لا يبحثون إلا عن شيء واحد، وشيء واحد فقط؛ هو المعلومة، ومن دون أن نكون قادرين على إعطاء الإعلامي الغربي المعلومة الصحيحة، أو التي يمكن إثبات صحتها، وفي الوقت المناسب؛ فلن تجدي كل التجهيزات نفعاً. وتقتضي الأمانة أن نقول: إننا -بصفة عامة- في تعاملنا مع الإعلام الغربي كرماء بكل شيء، بالوقت وبالضيافة وبالجهد، وبخلاء بالشيء الوحيد الذي يهمُّ في نهاية المطاف وهو المعلومة، لا نزال نعدُّ كثيراً من المعلومات بمثابة العورة التي لا يجوز كشفها، وهذا موقف يحتاج إلى المراجعة، في بعض جزئياته على الأقل.

وعودة إلى موضوع هذا الكتاب، أقول -بلا مبالغة-: إن هذا كتاب لابُدَّ لكل مفكِّر سعودي من قراءته، وهو كتاب لابُد لكل مفكر سعودي بعد قراءته من أن يشدَّ على يد كاتبه مشيداً ومهنئاً، ومطالباً بالمزيد!

(من مقدمة كتاب «الإعلام
في المملكة العربية السعودية»)
غازي القصيبي
لندن؛ في ١٤٢٠/٩/٢٤هـ
٢٠٠٠/١/١م

الاعلامي المثقف

أ. سعد البواردي

الإعلام - كما أفهمه- أداة إشعار وإخبار لا تتجاوز الواقع والحقيقة المعاشة ولا تنتقص منها.. مدادها الصدق.. وخطابها الوضوح. والإعلام دون ثقافة تضبط له إيقاعه وحركته مجرد ضوضاء هلامية، أو فوضى كلامية ما تلبث أن تتلاشى دون أن يلتفت إليها أحد أو يهتم بها أحد، والثقافة دون إعلام صوت يقظ يعمل في داخله دون أن يلقى له منفذاً للظهور والمخاطبة.

لا إعلام دون ثقافة، كما أنه لا ثقافة دون إعلام؛ فهما شيئان لازمان متلازمان لسرد الحركة الحياتية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، وهذا ما عمد إليه وعمل عليه أبو طلال من خلال تجربته الواقعية العلمية. كان وكيل وزارة الإعلام فأخذ منها وأعطى لها الكثير، وكان أيضاً وكيل وزارة التعليم العالي بما تعنيه من ثقافة تربوية وتعليمية هي بالنسبة إليه إضافة فاعلة ومتفاعلة في مسار حياته الإعلامية.

بهذا التلاقي والتوافق الثنائي، وبهذا الطموح المتجذر في أعماق كاتبنا وصديقنا الإعلامي الدكتور عبدالرحمن الشبيلي؛ أمكن له أن يسبر أغوار الأفق الإعلامي بدراية وخبرة، وأن يقدم حصيلة ثرة من واقع التاريخ الوطني الذي من دونه تبقى الحلقات التاريخية مفصولة غير موصولة. حتى تلك الأشياء الصغيرة في حياة الأوطان تظل مهمة ولازبة حين نستذكرها بالرصيد كي نذكِّر بها؛ لأنها جزء من كيان واحد، ومن جسد واحد، ومن وظيفة واحدة لا غنى عنها.

"أبو طلال" الشبيلي أعطى وسيعطي إعلامياً إلى حد الريادة، وهذه لعمري رسالةٌ جمعت فأوعت.. وننتظر منها مزيداً ومزيداً مما يثري ثقافتنا الإعلامية وإعلامنا الثقافي الذي نحن في أمسِّ الحاجة إليه.

يا أيها الشبيلي

أ. د.عبدالعزيز المانع

ماذا أقول؟

أستاذنا الدكتور عبدالرحمن الشبيلي أديب ولغوي تخرَّج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، وجغرافي ورسَّام خرائط تخرَّج في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود، وإعلامي متمكِّن تخرَّج في قسم الإعلام وحصل على الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة. وهو فوق كل هذا: أستاذ جامعيّ، وإداريّ وزاريّ، وحكيم شوريّ.

لذلك -وبكل ذلك- رسم لنا بخبرته الجغرافية وبذوقه الأدبي خريطة إعلامية صادقة مُخلصة مُصلحة بفكرٍ يقلّ مثيله في مثل هذا التخصص. إن الشبيلي في أعماله نمطٌ يعزُّ شبيهه في مثل هذا الزمن. لقد أثرى المكتبة العربية بإنتاجه العلمي الرصين عن الإعلام والإعلاميين في المملكة، وهو إنتاج ينأى فيه عن مبالغة المبالغين أو تقصير المقصرين؛ لأنه حينما يكتب يضع نصب عينيه محاولة إرساء واقع إعلامي ناجح؛ مقترحًا في تلك الدراسات ما يراه من الحلول، ومنتقدًا ما يراه فيه من العيوب بقلم المخلص وعين البصير. إنه كاتب ومؤلف وأكاديمي جدير بكل الاحترام والتقدير.

والحديث عن أعمال الدكتور الشبيلي حديث يحتاج إلى تآليف ودراسات ناقدة، ولكني في هذه العجالة سأشير إلى أحد أعماله العلمية الأدبية وهو كتاب (أعلام بلا إعلام).

إن اختيار الدكتور الشبيلي لهذا الموضوع اختيار ذكي ورائد، فهو كتاب من كتب السِّيَر والتراجم، فقد ترجم فيه لثلاثة وأربعين عَلَماً من الشخصيات الأدبية والثقافية والاقتصادية والسياسية المحلية، إنه يذكِّرني دون شكّ -على الرغم من اختصاره- بكتب علمائنا الأوائل، كابن قتيبة في الشعر والشعراء، والثعالبي في يتيمة الدهر، وياقوت في معجم الأدباء، ففي هذه الكتب تراجم لأعلام أفذاذ لا نجد عنهم أخباراً إلا في هذه المصادر، ولولاها لطواهم عالم النسيان. وأستاذنا الشبيلي في ترجمته لتلك الشخصيات النبيلة في كتابه سيحفظ لهم الذِّكر ويخلِّده ما بقي من الزمان زمان، وسيُذكَرون ما قُرئ هذا الكتاب على مرِّ العصور.

يا أيها الشبيلي، نِعْمَ ما فعلت وليتك تُتْبِع هذا الجزء الأول بأجزاء أخرى تخلِّد فيها مَن يستحق الخلود العلمي.

رعاك الله وحفظك..

د.الشبيلي.. عمر مخضَّب بالعلم والعمل

أ. حمد بن عبدالله القاضي

لا يزال طيفه يمر أمامي كأنه حلم.. كنت أراه يخطو بهدوء في طرق مدينتنا الوادعة عنيزة، متأبطاً كتاباً، أو متكئاً على عتبة دكان والده رحمه الله ورحم والدي. ذلك هو د.عبدالرحمن بن صالح الشبيلي الذي سمة حياته (الجِدِّية) منذ أن كان طالباً صغيراً يبحث عن المعرفة حتى بلغ ما بلغ من العلم والسن والمناصب. سمة أخرى في شخصيته هي الطموح، وقد بدأ هاجس الطموح منذ بدايات حياته، فهو لم يقتصر على شهادة ثانوية واحدة بل حاز شهادة ثانوية المعاهد العلمية، وفي العام ذاته نال شهادة التوجيهية العامة، وفي دراسته الجامعية نال شهادتين جامعيتين من كلية اللغة العربية، ومن كلية الآداب! إنها الجِدِّية والطموح وعشق الاستزادة من حقول المعرفة. وعندما التحق بالإعلام التلفزيوني لم يغره (على الرغم من إغرائه وشهرته)، فلم يُمضِ وقتاً طويلاً فيه حتى سافر لاستكمال دراسته العليا وعاد بالدكتوراه. وفي الميدان الوطني أجاد وأثرى كل عمل التحق به، وكسب الخبرة عند مغادرته له، فمن العمل التلفزيوني الذي ختم عمله في عالمه بتوليه إدارته، عاد إلى رحاب الجامعة أستاذاً في مجال الإعلام، ثم اتجه إلى الإدارة التعليمية ليكون وكيلاً لوزارة التعليم العالي في بداية تأسيسها مع شيخنا الراحل حسن بن عبدالله آل الشيخ عليه رحمة الله، إلى أن ختم عمله بمجلس الشورى على مدى ثلاث دورات.

د.عبدالرحمن الشبيلي امتاز بسجايا أخَّاذة بهية لا تملك إلا أن تحبه من أجلها، وتتواصل وشائج العلاقة به بين مداراتها؛ أولها: بهاء الخلق وحسن السمت؛ وثانيها: الوفاء لرجال الوطن وبخاصة رجال إعلامه من الرواد؛ وثالثها: التزامه بتخصصه الإعلامي، لقد تفرغ للكتابة في الشأن الإعلامي وفي تاريخ الإعلام السعودي تحديداً حتى أصبح أحد الرواد في كتابة التاريخ الإعلامي السعودي.

أختم بما بدأت به ألا وهو سمة (الجِدِّية) في مفاصل حياته، ولعلها هي مفتاح شخصيته.. فعندما ارتاح من العمل الرسمي تفرغ لـ(تعبه المريح) إن صحت التسمية.. وهي صحيحة، فالمتنبي الحكيم يرى «أن الراحة لا تُنال إلا على جسر من التعب». هذا هو عبدالرحمن بن صالح الشبيلي.. ينشد الراحة بالتعب والسعادة بالعناء، لقد أضحى صديق الكتاب، وخدين البحث.. والملتزم بالعطاء الباقي.. فما بين فترة وفترة تثمر حديقة فكره وبحثه «رطباً جنياً» يمتاز بالبحث والتوثيق ويتمخض بالمعلومة والتدقيق. بارك الله في عمره وعمله.

أبو طلال الإنسان

د.زياد السديري

جمعتني به العضوية في مجلس الشورى قبل سبعة عشر عاماً خلت، وربطتني به رفقة السفر في رحلة أصبحت – بفضل اهتمامه ومتابعته – موعداً سنوياً يجمعنا وثلّة من الأصدقاء من أعضاء المجلس، وحظيتُ به راعياً لبحث في سيرة طالما تطلعت إلى إكمالها، وعضواً فاعلاً في المجلس الثقافي لمؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ومشاركاً بامتياز في عدد من مناشطها الثقافية، وصار مع مرور الزمن الأخ الأكبر، والصديق المؤتَمَن، والمرشد الكبير الذي أعتز به. وهذا كله يفيد بطول معرفتي بأبي طلال، وقرب صلتي به وشدة إعجابي به. وغنيٌّ عن القول ما لأبي طلال من حضور في الساحة الثقافية ومشاركة في الميدان الاجتماعي. كما أن كل متابع لأبحاث أبي طلال وكتبه ومقالاته ومحاضراته قادر على تقويم هذه الأعمال، من حيث صدقها في البحث وموضوعيتها في الطرح وجديتها في النقاش، وما قد تمثله من إضافة إلى المكتبة السعودية؛ لهذا فسوف أترك الرأي فيما تَقَدَّم للقارئ المتابع والناقد المتخصص، وأتناول في هذه الورقة جانباً آخر قد لا يعرفه عن كثب إلا من عرف هذا الرجل عن قرب وعَمِل معه كثيراً ورافقه مراراً؛ ألا وهو أبو طلال الإنسان.

عندما التقيته لأول مرة لمست -كما يلمس كل من يلتقي أبا طلال- سكينته الفائقة وخلقه الرفيع، ومع مرور الوقت اكتشفت أن وراء هذه السكينة طاقة لا تنضب، ومبادرات لا تنفذ، وروحاً مجبولة على العطاء. والفريد في الأمر أن طاقة أبي طلال وروحه المبادرة هما تحت تصرفه، وليس العكس، ولهذا فهو القائد بامتياز، الرجل الذي يطمئن إليه الجميع -باختلاف مشاربهم- ويرتضونه عميداً وراعياً ومرشداً لهم. اختاره زملاؤه الشوريون المحرر لكتاب "مجلس الشورى: قراءة في تجربة تحديثه"، وارتضوه المنظم لرحلة سنوية تجمع عدداً منهم، وقبلوه الراعي والمضيف لاجتماعهم الأسبوعي على مدار العام. وإن جاز لي فإني أقول: إن كل من عرفته من أعضاء مجلس الشورى في دوراته الثلاث التي شاركنا بها معاً يَعُدُّ أبا طلال صديقاً له، ولا أعرف أحداً منهم يراه غير ذلك. وأبو طلال ذو وتيرة واحدة ومزاج مستقر، فمنذ أن عرفته حتى الآن لا أذكر أنني تساءلت يوماً عن سبب تغير طبعه أو تبدل أسلوبه؛ تجده اليوم كما وجدته بالأمس كما ستجده غداً، لا تغيره الظروف ولا تبدله الأيام.

وفي زمن طغت فيه المادة وغلب فيه هاجس الكسب، يقف أبو طلال كأنه من عصر آخر ومن ثقافة مختلفة؛ فجلُّ وقت أبي طلال مبذول في أعمال بحثية وثقافية وخيرية تأخذ منه ولا تعطيه. وهو – عدا رضاه عن ذلك، بل أيضاً اختياره له وإصراره عليه – يعمل كأن من كلفه بعمل أو اختاره لمهمة أو طلب مشاركته في بحث هو صاحب الفضل عليه وليس العكس.

قلت فيما تقدم: إنني سأترك الحكم على أعمال أبي طلال لقرائه ومَن يُحسن تقويمها من النقاد، إلا أنني سوف أنهي هذه الورقة القصيرة بإضافة ذات علاقة: طلب مني أبو طلال مؤخراً قراءة مشروع محاضرة له عن مجلس الشورى لتقديمها قريباً في أحد الصالونات الثقافية، فقرأتها مراراً وتوقفت عند مضمونها كثيراً، كما دأبت على فعل ذلك كلما قرأت عملاً تحليلياً ونقدياً أعده، فنحن اليوم كثيراً ما نجد أنفسنا عند مطالعة مثل هذه الموضوعات أو الاستماع إليها بين طرفي نقيض: أحدهما ينزع إلى الطرح الذي لا يرى إلا كل سلبي، والآخر لا يبصر إلا كل إيجابي. وبين هذا وذاك؛ يقف أبو طلال باتزانه المعروف وصدقه الجلي فيقول ما يرى وجوب قوله سلباً أو إيجاباً، مذكِّراً كيف يكون النقد الهادف البنَّاء، ويتجلى صدق الانتماء والولاء، ويعيش الإنسان الكريم العزيز.

د.عبدالرحمن الشبيلي من الإعلام إلى الأعلام

د. عائض الردادي

د. عبدالرحمن الشبيلي هو مؤرخ الإعلام السعودي، وبخاصة وسائل الإعلام الرسمية من إذاعة وتلفاز وصحافة ووكالة أنباء وإعلام داخلي وخارجي، ويُعَد كتابه (الإعلام في المملكة العربية السعودية) تاج مؤلفاته التي زادت على ١٥ كتابا، وهو دراسة وثائقية وصفية تحليلية، وقد ساعده في ذلك تخصصه الأكاديمي في الإعلام ثم ممارسته الإعلامية، وهذه الممارسة أطلعته على ما هو ممكن في الإعلام، فالتنظير الأكاديمي شيء والممارسة شيء آخر، وهذه الممارسة هي التي مكنته من تحليل وضع كل وسيلة إعلامية بعد أن يتناول تاريخها.

ومما انفرد به الكتاب تدوينه لنواح فنية تقنية في وسائل الإعلام لم يكنّ ليتمكن من تدوينها لولا ممارسته المهنية والإدارية وبخاصة في التلفاز، قد يكون الأكاديمي مبرزاً في تخصصه نظرياً، ولكنه قد لا يكون كذلك لو دخل إلى ميدان الممارسة، أذكر أن أستاذاً في الإدارة كان يُطربنا كلامه إذا تكلم في الإدارة، ولكنه كان يطرب هو عندما يعرف حلنا لبعض المشكلات الإدارية، فسألناه مرة (بعد أن عرض كل منَّا معالجة المشكلة، وكان عددنا ١٥ مديراً عاماً): وأنت يا دكتور؛ كيف ستعالجها؟ فكان جوابه: (باب النجار مخلَّع)، ما خطر ببالي واحد مما عرضتموه، ولهذا طربت لتلك الحلول لأن التطبيق يطربني، أما التنظير فأنا أعرف منه كثيراً. أما الكتاب الآخر الذي وثق به د.الشبيلي تاريخ الإعلام فهو كتاب (تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية)، وقد تناول فيه جهود أسر وأفراد في مجال الإعلام، في الداخل والخارج، وشؤون الإعلام في بعض الصحف، وهو يأتي متمماً لكتابه الأول.

ومن الإعلام (بكسر الهمزة) انتقل إلى الأعلام (بفتحها)، فقد برز أيضاً في مجال كتابة سيَر بعض الأعلام وتراجمهم، لعل أولها كتابه (إعلام وأعلام)، وهو أبحاث ودراسات في الإعلام السعودي، ويتكون من ثلاثة فصول: أولها: أعلام في الثقافة والإعلام؛ وثانيها: مقالات في الإعلام؛ وثالثها: أبحاث ومحاضرات في الإعلام، فهو بهذا الكتاب قد مزج تاريخ الإعلاميين بآرائه في بعض القضايا أو الوسائل الإعلامية.

وخرج في كتابه (أعلام بلا إعلام) من دائرة الإعلام وأعلام الإعلام إلى دائرة أوسع هي دائرة الأعلام الذين لهم عطاء في غير الإعلام، لكن التعريف بهم وبجهودهم لم يعطه الإعلام حقه؛ ولذا كتب عن سِيَر (٤٣) عَلَماً كلهم لم يمارس الإعلام، وقد بسط في مقدمة الكتاب انجذابه إلى التراجم والسِّيَر حين بدأها بإصدار كتب كانت في الأصل مقابلات تلفزيونية، بعضها قد بُثَّ وبعضها لم يُبَث، وذكر أن الفكرة قدحت في ذهنه أثناء إعداده لكتاب (الإعلام في المملكة)، إذ مرَّ به عشرات الإعلاميين، ولم يُرد أن يضخم الكتاب فأفردهم بمقالات ثم جمعها في كتاب (إعلام وأعلام)، ثم ساقه ذلك إلى كتابه (أعلام بلا إعلام)، ثم إلى إصدار كتيبات كل واحد منها عن عَلَم مثل: (إبراهيم العنقري – قراءة تحليلية في سيَرته)، و(عباس فائق غزاوي – موهبة الفطرة الإعلامية والصدفة).. وغيرهما.

لقد تميز د.الشبيلي بالدقة والتمحيص والمراجعة، وخصوصاً في كتب السِّيَر والتراجم، فقد يلقيها في محاضرة ويستمع للملحوظات، أو يعقد ندوة متخصصة لمجموعة من النقاد لمعرفة آرائهم، وقد شرح تجربته في هذا الصدد في كتابه (أعلام بلا إعلام)، وأنه لا يتأفف من سماع الرأي أو كثرة التعديلات، فتلك وسيلة لإتقان العمل وتحري كماله. إن الممارسات الإعلامية مكنت د.الشبيلي من تمرير المعلومة بأسلوب لا يمنع حجبها من الرقيب، وهو لديه مهارة في اجتياز هذا الحاجز.

ولن أستطرد في الكلام عن د.الشبيلي في جوانب أخرى، فهذه الكلمة مقتصرة على بروزه في مجال تاريخ الإعلام والأعلام وليس عرضاً لمؤلفاته أو سيرته، وهي تجربة جديرة بالدراسة والاحتذاء، فكتاباته عن التراجم والسِّيَر بعيدة عن التنميق والتزويق والتزلف، ففيها شفافية تقترب من الحقيقة إن لم تدلف إليها، ولا يعني ذلك خلو المؤلفات من الملحوظات، ولكن حسبه أنه أبعد كتاباته عن المديح المجموج، أما أن يُوصف العَلَم بما هو فيه أو تُبدى عليه ملحوظات فذلك شأن المؤرخ المُنصف للوصول إلى الحقيقة، ومهما بذل المؤلف فإنه لن يُعدَم مَن يقول قولاً في الكتاب إما له وإما عليه، ولكن كفى المرء نبلاً أن تُعَد معايبه. حفظه الله ووفقه.

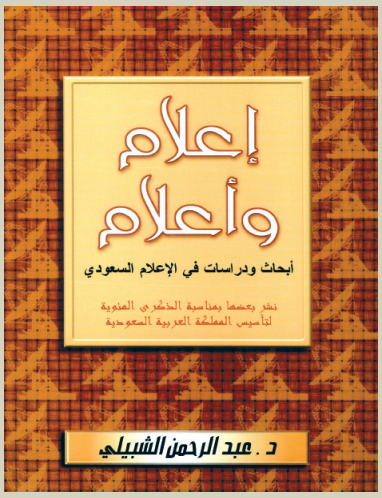

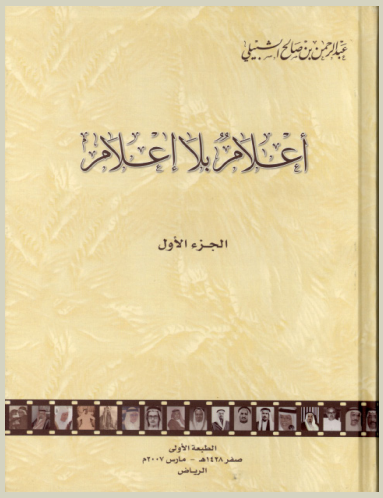

سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي

د. عثمان الربيعة

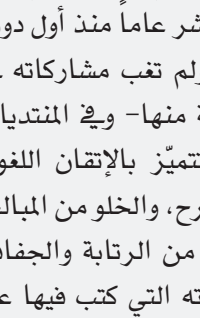

إن أكثر ما يجذب العارفين لشخصية الدكتور عبدالرحمن الشبيلي إليه ويجعلهم يرتاحون إليه هو ما يتمتع به من دماثة الخلق وسعة الأفق. ولكن حتى الذين لا يعرفونه شخصياً لا يحتاجون إلى أن يبحثوا عنه حتى يجدوه؛ فهو وجه إعلامي بارز عرفناه منذ ظهور التلفزيون من خلال مشاركته الفعالة في إنشاء المركز الرئيس للتلفزيون في الرياض ثم في القصيم، وقيادة فعالياته وبرامجه بوصفه مديراً مسؤولاً، ومقدماً ومنفذاً لبرامج مشهورة استقطبت المشاهدين الباحثين عن الثقافة، وحبَّبت إلى الناس هذا الوسط الإعلامي الجديد.

وهل ننسى برنامج «شريط الذكريات» الذي كان الدكتور عبدالرحمن الشبيلي يدير فيه الحوار بأسلوب الإعلامي المثقف والأديب مع شخصيات رفيعة المقام في مجال الفكر والأدب والثقافة؟ وهل ننسى مقابلاته في برنامج «حديث الأربعاء» –عبر البث الإذاعي– مع كبار المسؤولين والتي كانت تتصف بأدب الحوار وعمق السؤال؟

لا يُحسَب للدكتور عبدالرحمن فقط أنه أسهم في تطوير الإعلام المرئي بل أيضًا في توظيف هذا الإعلام لخدمة الثقافة. ويبدو أنه اتخذ من الإعلام الثقافي رسالة عمره؛ ذلك أنه عندما ترك العمل وقمة المسؤولية في التلفزيون وانتقل إلى مسؤوليات أخرى في التعليم العالي ثم إلى عضوية مجلس الشورى –لمدة اثني عشر عاماً منذ أول دورة للمجلس– بقي وفياً لهذه الرسالة، ولم تغب مشاركاته في وسائل الإعلام –وبخاصة الصحفية منها– وفي المنتديات الثقافية. وكانت مداولاته وكتاباته تتميّز بالإتقان اللغوي والأسلوب الرشيق والموضوعية في الطرح، والخلو من المبالغة أو التطرُّف في الرأي، والخلو أيضًا من الرتابة والجفاف في حواراته الإعلامية، أو في كتاباته التي كتب فيها عن شخصيات إعلامية مؤثرة، أو عن بعض الجوانب التاريخية للمملكة. في تقديري أن الرسالة الإعلامية التي حملها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي –منذ بدء عمله في التلفزيون، ثم حصوله على الدكتوراه في الإعلام، ثم من خلال عمله في التعليم العالي، ثم في أثناء عضويته لمجلس الشورى – إنما انبثقت من رؤية ثاقبة تنطلق من فكرتين مُسلَّم بهما:

أولاهما: أن الإعلام لا يمكن اختزاله في تقديم المعلومة الموجَّهة وإبراز الصورة البراقة لسياسة الدولة وأجهزتها الرسمية، وإن كان هذا من وظائف الإعلام الرسمي.

وثانيتهما: أنه ليس الإعلام ممارسة المهنة في وسائل الإعلام فحسب، بل أيضاً العمل على نشر المعلومة المفيدة والمعرفة وتسخير وسائل الإعلام لنشرها على نطاق المجتمع. لذلك كان الدكتور عبدالرحمن حريصًا على بثِّ رؤاه وما استخلصه من التجارب التي مر بها في حياته العملية في مجالات الإعلام والتعليم العالي والشورى والتي انتظمها خيط واحد هو البحث عن المعرفة أو الممارسة الفكرية، وهو نفسه أشار إلى ذلك وإلى ما يجمع هذه المجالات من تشابه وتجانس في الكتاب الذي ألَّفه بمشاركة نخبة من أعضاء مجلس الشورى وحمل عنوان (مجلس الشورى: قراءة في تجربة تحديثه) وصدر عام ١٤٢٩هـ.

أريد أن أصل بما قلته إلى نتيجة مؤدَّاها: أن الدكتور عبدالرحمن الشبيلي نجمٌ برز في سماء الإعلام الثقافي وأدب الإعلام.

من اليمين: د. عبدالرحمن الشبيلي ود. أحمد الضبيب وأ. معن الجاسر

في جزيرة سقطرى اليمنية

عبدالرحمن الشبيلي والإعلام

أ. محمد القشعمي

عرفت الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي مؤخراً بعد انتظامي في حضور خميسية الشيخ حمد الجاسر منذ عشر سنوات، وإن كنت أراه وأقرأ له من قبل ذلك بسنين لا تقل عن ثلاثة عقود مضت؛ أي منذ توليه إدارة التلفزيون بالرياض من عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م؛ إذ كان يتولى بعض البرامج المهمة والمقابلات الرسمية وغيرها إدارةً وتقديماً.

زرته في منزله أكثر من مرة لأستشيره في بعض الأعمال التي لها علاقة بالصحافة والإعلام لخبرته الواسعة، فوجدت منه كل ترحيب ومساندة، وتولى الإشراف والتقديم لعمل أعددتُه عن صحافة أبناء المملكة في الخارج في زمن التأسيس، ونشره مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي مؤخراً. وقد دعوته إلى زيارة مكتبة الملك فهد الوطنية للمشاركة في برنامج التاريخ الشفهي للملكة وتسجيل ذكرياته وسيرته الذاتية؛ فقَبِل دون تردد كغيره، وتجاوب، وحضر لأكثر من مرة.

سافرت معه مرتين: الأولى عندما استضافني بعنيزة مسقط رأسه لحضور المهرجان الثقافي الثاني الذي نظمه مركز صالح بن صالح الثقافي، وذلك عام ١٤٢٩هـ، إذ ألقى محاضرة عن الشيخ حمد الجاسر وعلاقته بعنيزة؛ والمرة الثانية التي سافرت معه فيها كانت ضمن اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر إلى بيروت في رحلة علمية، فكان نِعْمَ الرفيق في السفر والحضر، فهو بطبعه رقيق الحاشية، مرهف الحس، واضح العبارة، دبلوماسي التعامل والحديث، لا يُقاطع، ولا يناكف، يتكلم بقدر، في وقت الجد تجده في منتهاه، وفي وقت المزح والهزل يشارك بقدر محدود، وحتى الضحك تجده يبتسم بلا قهقهة، يدعو إلى المرح ولا يبالغ؛ كي لا يقع ما يؤدي إلى الخلاف بين الأخلاّء. عرفته منظَّماً دقيقاً في مواعيده، ومرجعاً مهماً لمن يستعين به في تحقيق معلومة غير متأكد منها، وتحديداً فيما يتعلق بالإعلام والأعلام والسير الذاتية، لا يبخل بكتاب أو معلومة تُطلب منه، ذا علاقات واسعة مميزة، متحلياً بالصدق والوفاء وحسن التعامل.

وبحكم اهتمامي ببدايات بعض العلماء والرواد، وجَمْع أول مقال أو قصيدة كتبوها؛ لأن في نيتي أن أعد كتاباً عن (بداياتهم مع الكتابة)؛ فقد وجدت أن أستاذنا أبا طلال قد بدأ الكتابة منذ الصغر، فإذا عرفنا أنه من مواليد عام ١٣٦٣هـ فقد بدأها وعمره لا يتجاوز اثني عشر عاماً، إذ نجد جريدة (أخبار الظهران) التي تصدر بالدمام ويرأسها أستاذنا عبدالكريم الجهيمان تكتب ضمن زاوية (من غير تطويل) من عددها (٣١) ليوم الأحد الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٧٦هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٦م: «عبدالرحمن الصالح الشبيلي – عنيزة: نحن لا نقلُّ عنكَ سروراً بإعادة إصدار (أخبار الظهران)، كما أن مما يضاعف سرورنا ما نلقاه منك ومن قرائنا الأعزاء من كلمات الإعجاب والتقدير...».

وعند سؤالنا الدكتور الشبيلي عن مناسبة توقف الجريدة الذي أشار إليه في خطابه لرئيس تحريرها الجهيمان؛ قال إنه لا يتذكر، ولكنني عدت إلى أعداد الجريدة الموجودة لدي فوجدت فعلاً العدد (٢٩) قد صدر بتاريخ ٥ رجب ١٣٧٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٥٦ ولم يصدر العدد الذي يليه رقم (٣٠) إلا بتاريخ ١٩ صفر ١٣٧٦ هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٥٦م، فقد توقفت عن الصدور لأكثر من ستة أشهر، وسبق أن سألت رئيس تحريرها الأستاذ عبدالكريم الجهيمان عن سبب التوقف (سألته بعد أن تجاوز التسعين من عمره المديد) فاعتذر بنسيانه ولم يُفدني عن السبب، إلا أنني قد تتبعت الأعداد الماضية فلم أجد إلا مقال (نصفنا الآخر) بتوقيع: الدمام م. البصير، في العدد (٢٤) الصادر بتاريخ ١ جمادى الثانية ١٣٧٥هـ، وهو يطالب بتعليم البنات، فقد يكون هو سبب التوقيف الأول لهذه الصحيفة. والغريب في الموضوع أننا في العدد الثاني لاستئناف صدورها وهو العدد (٣١) الصادر بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ نجد مقالاً آخر بعنوان (لا تهيُّب.. ولا أوهام) بقلم ابن أحمد يؤيد المقال السابق حول تعليم البنات، فهذا مما يستدعي الوقوف والتأكد والتدقيق من إعلامي متمكن كالدكتور الشبيلي.

نعود إلى بدايات مَن نحن بصدد الحديث عنه، ففي العدد (٣٦) الصادر يوم الثلاثاء ٣/ ٥/ ١٣٧٦هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٥٧م نجده مرة أخرى بالزاوية نفسها (من غير تطويل) يُوَجِّه له الكلام: "عبدالرحمن الصالح الشبيلي – عنيزة: نشكرك على إخلاصك ونظراتك الصائبة، كما نقدر لك جهودك في خدمة هذه الصحيفة"، وطبعاً -وكما هو معلوم- بعد ثمانية أعداد توقفت الجريدة لأكثر من أربع سنين.

ما سبقت الإشارة إليه هو في أول جريدة تصدر في المنطقة الشرقية (أخبار الظهران)، وثمة مقال وجدته للشبيلي في جريدة اليمامة للشيخ حمد الجاسر التي تصدر بالرياض؛ ففي العدد (٢٤٦) الصادر يوم الأحد ١٠/ ٥/ ١٣٨٠هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٦٠م في الصفحة الرابعة نجد مقالاً له بعنوان (مقابر عنيزة!). وفيه يقول إنه شاهَدَ مقابر في مدن المملكة وتحديداً مدن القصيم وذكر أنها مسورة ويجري تنظيفها، وأن في عنيزة ما يزيد على عشر مقابر وكلها تتخللها دروب فُتحت لاختصار الطرق؛ فيطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية بصيانة القبور واحترامها.

وقد أطلعته على هذا المقال فتذَكَّرَه وقال إنه أول مقال كتبه؛ ولهذا نجد الصحافة مفتاح الإعلام ببابه الواسع، فقد حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٥، ثم البكالوريوس في الجغرافيا من جامعة الملك سعود عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، أعقبها بماجستير في الإعلام من جامعة كانساس بأمريكا عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وأخيراً دكتوراه في الإعلام من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ورافق بداية الإذاعة بالرياض من عام ١٣٨٤هـ، فتلفزيون الرياض عام ١٣٨٥هـ، وتولى إدارته من عام ١٣٩١هـ إلى ١٣٩٧هـ، إضافة إلى عمله أستاذاً للإعلام في جامعة الملك سعود منذ عام ١٣٩٣هـ، وهكذا تَوَّجَ كل هذه المعلومات المعرفية في الإعلام بأكثر من خمسة كتب إعلامية، ومثلها في السِّيَر الذاتية وغيرها.

لعلها فرصة طيبة أن أحيِّي هذا الرجل المخلص لعمله ولوطنه ولتخصصه.

عبدالرحمن الشبيلي نموذجٌ في النبل

أ. معن الجاسر

عندما علمت باختيار الدكتور عبدالرحمن الشبيلي شخصية هذا الإصدار من نشرة الخميسية؛ لم أشأ أن تفوتني هذه الفرصة في المشاركة مع الأساتذة والعلماء، على الرغم من يقيني بأنَّه كُتب وسيُكتب عنه كثيراً في الصحف.

وبقدر ما أكنُّ لهذا الرجل من حبٍّ واحترام وتقدير؛ فإني أحاول أن أبرز بعضاً من جوانب شخصيّته التي تعرّفتُ إليها من خلال عملي معه عن قرب ومصاحبتي له في مناسبات متعددة، خلال فترة تمتد إلى ما يقارب عشر سنوات، بما يجعلني أزعم أنَّني أعرف ما فيه الكفاية للحديث عنه. فلقد عملتُ معه في مشروعات ثقافية، كما زاملته لسنوات عدة في كلٍّ من اللجنة العلمية واللجنة التنفيذية واللجنة المالية التابعات لمركز حمد الجاسر الثقافي، وقد استفدت من أفكاره وتحليله لما يُطرح على طاولات هذه اللجان. وتعرَّفت إليه أكثر من خلال مصاحبته في رحلات عدة لكلٍّ من حضرموت، وتركيا، ولبنان، وفرنسا؛ فكان خيرَ رفيق أدبًا وكرمًا. لذا فإن حديثي عنه هو من خلال تجارب معه في العمل والسفر. وهناك تعبير غربي ينطبق على أبي طلال يقول: «أن تَعرفه هو أن تحبَّهُ»، حقًّا، لا أتصوَّر أحدًا يمكن أن يتعرَّف إليه عن قرب دون أن يأسره تواضع الرجل، ولطفه، وإنكاره لذاته، وكرمه الذي يُذكِّرني بأنه من الأسرة الكريمة ذاتها التي أنجبت أبا سليمان الشبيلي رحمه الله.

ولم تؤثر هذه الصفات الحميدة في أمانته العلمية بحيث تجده مجاملاً، فهو ذو أسلوب علمي يتَّسم بالموضوعيَّة، والدِّقة، وينطبق عليه الوصف الإنجليزي (Perfectionist)؛ أي متحرٍّ للكمال بالمفهوم الإيجابي، ليس من حيث المعلومة ودقة اختيار المفردة فحسب، بل من حيث الإخراج والتقديم أيضًا. وأجد الفائدة والمُتعة في قراءة ما يقدمه من مؤلفات، وأثقُ في أنَّ هدفه هو تقديم الحقيقة في كلِّ كتاباته، متجردًا من العاطفة التي تجنح أحيانًا بالكاتب إلى المبالغة في المدح مثلاً، وحاشا لله أن يذكر عيبًا بقصد الإساءة.

إنَّ مركزَ حمد الجاسر الثقافي مدينٌ لأبي طلال بعلمه، ووقته، وفكره، وماله؛ فكم من مرة التقيته بمفردي أو بصحبة الدكتور ناصر الحجيلان لمناقشة بعض أعمال المركز أو الترتيب لإحدى مناسباته أو لاستشارته في أمر من أمور المركز وأنشطته، فهو ذو تجربة واسعة وذو نظرة ثاقبة في كثير من الأمور التي كثيرًا ما أقفُ وزميلي الدكتور ناصر حائرَين حيالها.

ويزخر المركز بمؤلفات العديد من منتسبيه في مجلس الأمناء، إلا أن عطاء أبي طلال لا يقف عند هذا، بل إنه يوفِّر للمركز بعضًا من مؤلفات حمد الجاسر وغيره التي يطبعها على نفقته دون منَّة أو هدف دنيوي.

رحم الله أبي الذي لم ينقطع عَطاؤُه لي بعد وفاته، بل استمرَّ من خلال توفير فرصة التعرُّف إلى إخوة صالحين أوفياء، ومجالستهم والإفادة منهم؛ مثل عبد الرحمن الشبيلي.

الشبيلي من منظور معرفي

د. عبدالعزيز بن سلمه

لو طُلب ممن عرف الدكتور عبدالرحمن الشبيلي لمدة تقارب ثلاثين عاماً أن يجيب على سؤال: صِفْ لنا الشبيلي في كلمتين أو ثلاث على الأكثر؛ فلربما كانت الإجابة: دبلوماسي يعشق المعرفة. هذا هو على الأقل انطباعي الشخصي عنه، وكل مفردة من تلك الكلمات الثلاث تحمل مضمونات يحتاج سردها إلى صفحات.

فهو- كما يبدو لي، أو على الأقل كما أراه- دبلوماسي؛ لا بالمعنى المتعارف عليه للكلمة، أي الإنسان الذي يحترف العمل الدبلوماسي، بل أعني بذلك مجموعة من الصفات التي تجسد في ذهني معنى الدبلوماسية بمفهومه الإبستيمولوجي: التعامل مع الناس باتزان وكياسة ورقة، الحضور الناعم في مختلف الأوساط والمناسبات؛ الاجتماعية منها والوطنية والعلمية والفكرية، النشاط المستمر في الملتقيات الثقافية، اللجوء إلى التوفيق والمواءمة بدلاً من الصدام والمناكفة، المبادرات الهادئة والمتأنية. وقد يكون النفور من الصدام والمناكفة- والمشاكسة أيضاً- قد أفقده وهجاً إضافياً يبحث عنه الناس- الجمهور- في شخصية عامة مثل شخصيته. أقول ذلك كله على الرغم من أن الرجل كان مشروع دبلوماسي بارز رفيع المستوى لو قُدِّر له أن يقبل ما عُرض عليه في فترات مضت.

ثم تأتي مفردة العشق: العشق المعرفي. وكما رأيت من متابعتي لمسيرته فإنه فُتن بالبحث في مجال أثير لديه؛ ربما بحكم بدايات حياته المهنية الوظيفية وبحكم انغماسه في هذا المجال والغوص المهني فيه في فترات مختلفة من حياته؛ عشق كل ما يتعلق بالإعلام السعودي، ماضيه وحاضره، تطوراته وظواهره، شخصياته ومؤسساته، أو لنَقُلْ تتبُّع مَأْسَسَة هياكله. ولذلك لم يكن غريباً أن تجتمع في هذا الولع بمجال البحث الإعلامي لديه النظرة الشمولية والاهتمام المفرط بالتفصيلات. ومن وجهة نظري وبحكم افتتانه بمجال الإعلام السعودي؛ فإن الدكتور الشبيلي- أبا طلال- قد سجل أسبقية ريادية تعادل في نظري نتاجه المنشور والغزير عن شؤون الإعلام السعودي وشجونه. وفي فترة كان الاهتمام فيها بحاضر الإعلام السعودي مؤجَّلاً لدى ممارسيه في المؤسسات الإعلامية الرسمية والأهلية ودارسيه في الجامعات؛ كان الشبيلي الوحيدَ الذي كرس كل تركيزه على الإمساك بهذا الحاضر ودراسة أوضاعه وظواهره وقت التشكل، قبل أن يمر كالبرق في بلاد كانت- ولا تزال- تمر بتطورات سريعة ومتلاحقة. لذلك فإن الدكتور الشبيلي -بحكم بداياته المهنية ووعيه المتقدم بأهمية البعد الإعلامي في المملكة- لم يكن ليترك اللحظة الراهنة للحالة الإعلامية لتبهت، بل كان- كالمصور الفوتوغرافي اللحظي- يلتقط صورها أولاً بأول، ثم- بعد زمن يطول أو يقصر- يعود إلى تلك اللحظة الإعلامية ليُخضعها للمنظور التحليلي المناسب.

المفردة الثالثة (المعرفة) بُعْدٌ آخر من شخصيته؛ فهو قد عُرف بالافتتان بالمعرفة عن الذات بمفهومها الواسع، والمعنيُّ بهذه «الذات» هنا هي الهوية الوطنية السعودية الثقافية الإعلامية ببعدَيها التاريخي والمعاصر. ولذلك فإن هذا البُعد هو الناظم لكتاباته وكتبه ومحاضراته ومشاركاته المنبرية على مدى ثلاثين عاماً الماضية وحتى اليوم. قد يكون سبب حصر جل اهتمامه بهذا البُعد هو حرصه على نوعية الإسهام وعدم تشتيت جهده ووقته وهو المنغمس في شؤون مجتمعه، وقد يُعزى ذلك إلى كون مجمل ما يسهم به الشبيلي ينطوي على رسالة يحملها في طيات نفسه ويحرص على إيصالها للجميع بأكبر قدر من الوضوح والتركيز. وفيما يخص الاهتمام بالجانب المعرفي؛ فإننا نجد أن الشبيلي لا يتردد في سؤال معارفه الكثر داخل المملكة وخارجها عن معلومة أو حدث أو تفصيلات متناهية في دقتها، سواءً في اللقاءات الجانبية معهم في الملتقيات أو المناسبات الثقافية التي يحرص على حضورها والمشاركة فيها، أو الاتصال بهم هاتفياً، مع طلب رقيق مصحوب برجاء أخذ الوقت اللازم ليتمكنوا من تزويده بالمطلوب.

بعد قول كل تقدم أتساءل عما كان سيسهم به الشبيلي بولعه البحثي عن الإعلام السعودي- كماً ونوعاً- لو أنه انصرف كلياً إلى التدريس بالجامعة بعد حصوله على الشهادة العليا في الإعلام (الدكتوراه) في مطلع تسعينيات القرن الهجري الماضي، ولو لم تستحوذ مسؤوليات وظيفية أخرى على جزء ثمين من وقته وطاقته خلال عمله وكيلاً لوزارة التعليم العالي ثم خلال عضويته لثلاث دورات في مجلس الشورى؟

ربما- وهذا هو شعوري الحقيقي- لو أنه انصرف منذ بداية تسعينيات القرن الماضي إلى التعليم الجامعي والبحث العلمي لكان قد أنجز مشروعاً بحثياً وطنياً مؤسسياً في مجال الإعلام من ناحية التوثيق، للَمِّ شتات ذاكرة مبعثرة نالها الإهمال إلى حد كبير لبضعة عقود، ولرصد ودراسة ظواهر إعلامية مهنية وهيكلية ومجتمعية شكَّلت وأعادت تشكيل المشهد الإعلامي السعودي في العقود الأربعة الماضية. هذه جوانب انطباعية عن شخصية سعودية بارزة سعدتُ بالتعرف إليها، وتمنيتُ لو أن صلتي بها كانت في وقت مبكر بالقوة والقرب والحميمية نفسها التي هي عليه منذ ما يقرب من عشرين عاماً وحتى اليوم.

وبكل تأكيد فإن ما أنجزه الدكتور الشبيلي من دراسات وإصدارات وكتابات عن الإعلام السعودي وعن عدد من الشخصيات السعودية يمثل إسهاماً ثميناً في البنيان المعرفي لوطننا الغالي: المملكة العربية السعودية.

وبكل تأكيد أيضاً أن لإسهامات الشبيلي صلة، طالما استمر الفضول المعرفي في ذاته يعتمل في ذهنه، وما دام الجَلَدُ على الكتابة مصاحباً له.

صور وذكريات....

مع الأمير سلمان في افتتاح مؤسسة الجزيرة الصحفية

يؤدي القسم الشوري

مع الملك فيصل أثناء زيارته لمصر

مع أعضاء مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة الصحفية

مع والده

في زيارة لتونس مع معالي الشيخ ابن جبير رحمه الله

من اليمين: د. الشبيلي والشيخ عبدالله بن خميس ود. عدنان النحوي

مع أعضاء مركز حمد الجاسر الثقافي

وزير الإعلام التونسي يتوّجه وساماً

أحفاده : عبدالرحمن ونورة وشادن طلال الشبيلي

أسباطه : نبيل ونايفة وصنيتة الإبراهيم

مع رئيس وزراء الصين

أولاده : طلال ورشا وشادن في صغرهم

من مؤلفاته.....

الإعلام في المملكة العربية السعودية

دراسة وثائقية وصفية تحليلية

(مع سجل سنوي لأبرز الحوادث والمناسبات الإعلامية)

هـذا الكتاب من مؤلَّفات الدكتور عبدالرحمن الشبيلي حول الإعلام في المملكة العربية السعودية، صدرت الطبعة الأولى منه في المحرم عام ١٤٢١هـ/ أبريل عام ٢٠٠٠م في الرياض (الناشر هو المؤلف)، وقد صدر مع إعلان الرياض عاصمةً للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م، وجاء في (٤٣٢) صفحة من القطع الكبير. وكانت البداية لفكرة هذا الكتاب – كما أشار المؤلف في مقدمته – هي الأطروحة العلمية التي نال بها المؤلف درجة الدكتوراه عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية، والتي كانت تُعَدَّ في ذلك الوقت أول دراسة وثائقية وصفية تحليلية عن وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية، لكن معلومات كثيرة جَدَّت بعد الأطروحة، فأصبحت لا تعدو أن تكون مجرد نواة ومصدر من المصادر، وبات ضروريًا الإتيان بعمل جديد يسدُّ ثغرة في المكتبة السعودية التي كانت تفتقر – وقت صدور الكتاب – إلى كتاب شامل عن تاريخ وسائل الإعلام لا يُكتب من منظور رسمي .

وقد حدد المؤلف الإطار الزمني للكتاب؛ فالبداية الزمنية له مطلع القرن الميلادي العشرين المنصرم وما قبله بقليل؛ وذلك لعدد من الأسباب؛ إذ إن فيه ميلاد الطباعة والصحافة، وظهور أول محطات الاتصالات اللاسلكية، وبزوغ فجر التعليم، وبداية الدولة السعودية الثالثة.

وقد ضَمَّ الكتاب ثلاثة عشر فصلاً بالإضافة إلى تقديم للدكتور غازي القصيبي – رحمهُ الله – ومقدمة المؤلف، وحملت الفصول العنوانات الآتية: مدخل تمهيدي: الإعلام السعودي: البيئة والظروف والسمات، الجهات الرسمية المعنية بالإعلام، الإعلام الداخلي والخارجي والإعلام في الحج، الصحافة السعودية، الإذاعة السعودية، التلفزيون السعودي، وكالة الأنباء السعودية، التعاون الإعلامي الخارجي، الإعلام والقطاع الخاص، دراسات الإعلام وأبحاثه، وسائل الإعلام التابعة لأرامكو السعودية، وسائل الإعلام الأجنبية في المملكة، نحو فكر إعلامي سعودي جديد. كما ضمَّ الكتاب أربعة ملاحق شملت أهم الأنظمة الإعلامية، والسجل السنوي للأحداث والمناسبات الإعلامية (١٣٠٠هـ – ١٤٢٠هـ)، وكشاف الأسماء، ومراجع الكتاب، ومراجع مفيدة بالعربية والإنجليزية.

ويُعَدُّ هذا الكتاب الموسوعي أحد كتب المؤلف الوثائقية التي اهتمت بتاريخ الإعلام السعودي وتطوره بالتوثيق الدقيق، والدراسة الرصينة، والتحليل الموضوعي.

محمد الأمين الشنقيطي

المتوفَّى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

(من تمبكتو وشنقيط إلى عنيزة والزبير)

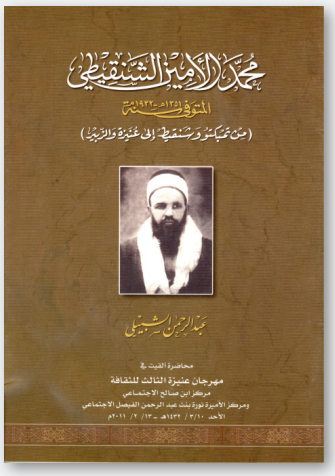

أصل هذا الكتيب محاضرةٌ ألقاها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في مهرجان عنيزة الثالث للثقافة في مركز ابن صالح الاجتماعي ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الفيصل الاجتماعي يوم الأحد ١٤٣٢/٣/١٠هـ الموافق ٢٠١١/٢/١٣م، ويقع في (٢٣) صفحة من القطع المتوسط (الناشر هو المؤلف).

يُعَدُّ هذا الكتيب أحد جهود الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في تتبُّع سِيَر بعض الأعلام الذين تركوا بصمات في عالَم الثقافة والإعلام والإدارة والدبلوماسيَّة، وشخصية هذا الكتيب هو رجلٌ من رجالات العلم الذين كان لهم أثر واضح في مسيرة العلم في عدد من البلدان، من ضمنها العراق وعدد من مناطق الخليج والجزيرة العربية. يتحدث الكتيب عن كتاب تناوَلَ سيرة الشنقيطي صدر عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م من تأليف باحث عراقي هو عبداللطيف أحمد الدليشي الخالدي من إصدار وزارة الأوقاف العراقية، وقد أعادت الدار العربية للموسوعات في بيروت إصداره عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م، ويقدم الدكتور الشبيلي عرضًا لهذا الكتاب الذي يبسط سيرة الشيخ الشنقيطي وجهوده في تأسيس مدرسة النجاة، وتفصيلات أسباب إقامته في الزبير وعنيزة بعد الحجاز. وقد أشاد بالجهد البحثي والتأليفي الأصيل الذي قام به المؤلف لاستقصاء جوانب سيرة هذه الشخصية، وأشار إلى مصادر الكتاب وأهميتها، وعَرَضَ سيرة حياة الشيخ الشنقيطي في علاقاته بالكويت وحكامها، وتوجهاته الفكرية، وزملائه ومعاصريه من العلماء. وخَلُصَ إلى أن الكتاب عملٌ بحثيٌّ أصيل قدَّم إضاءات متفرقة على جوانب من حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية في الزبير؛ تلك المدرسة التي اندمجت في النظام التعليمي العراقي الرسمي بعد أن استمرت قرابة نصف قرن منارة علم مؤثرة أفاد منها كثير من أعلام التربية والثقافة في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

إن عرض هذا الكتاب في محاضرة ثم نشرها في كتيب هو خطوة مهمة في دراسة حياة الشيخ الشنقيطي وجهوده العلمية، وهو حلقة في سلسلة من اهتمام الدكتور عبدالرحمن الشبيلي بالتراجم والسِّيَر وإعطاء عدد من الأعلام حقهم من التعريف بهم ودراسة حياتهم وجهودهم وآثارهم.

خالد بن أحمد السديري

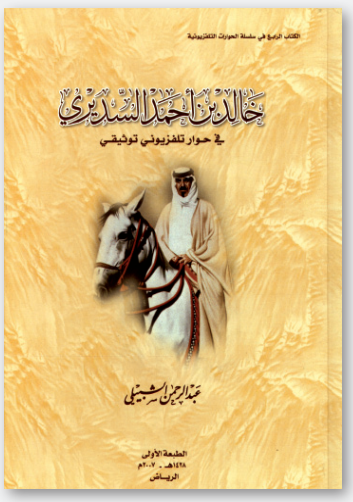

جاء الكتاب – بعد التقديم الذي كتبه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم- في ثلاثة أقسام: الأول: بين يدي الحوار: تناول فيه المؤلف سيرة السديري من حيث نشأته وتعليمه، وعلاقة عائلته بالأسرة المالكة، ووظائفه وشعره، ووفاته؛ والقسم الثاني هو نص الحوار التلفزيوني الذي تناول مراحل حياة الضيف خالد بن أحمد السديري، كما وقف المؤلف كثيراً عند سماته، فهو القائد العسكري الناجح، والحاكم الإداري المتميز، وتطرق إلى الحديث عن مرحلة إمارة السديري على منطقة جازان وعلى الظهران، ثم عمله مستشاراً سياسياً للملك عبدالعزيز، كما تحدث السديري عن رأيه برشيد عالي الكيلاني، وعن ثورة اليمن، ثم تناول الحديث خالد السديري شاعراً وراوية.

أما القسم الثالث فقد كان مجموعة صور توثيقية للضيف السديري في مختلف مراحل حياته .

مجلس الشورى (على مشارف العشرين)

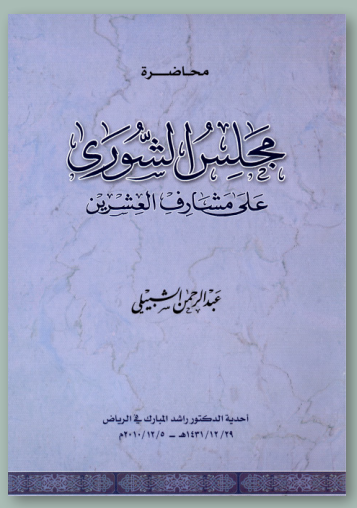

أصلُ هذا الكتيب محاضرةٌ ألقاها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في أحدية الدكتور راشد المبارك في الرياض عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، وقد جاء في (١٤) صفحة من القطع المتوسط.

وقد تناول المؤلف في هذه المحاضرة آمال تطوير مجلس الشورى، منطلقًا من الاعتقاد بأن المؤسسة الدستورية – قضائية كانت أو تنظيمية أو تشريعية – تليها مؤسسات المجتمع المدني؛ هي الوجه الحقيقي الأبرز لقياس التحول والانفتاح والتطور في أي مجتمع متحضر. وقد بدأ بمقدمة حول تاريخ مجلس الشورى وتطوره عبر مراحله المختلفة؛ وصولاً إلى الخطاب الملكي المشهور عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م الذي أعلن عن منهج الإصلاح السياسي، فتحقق للمجلس – بعد عقد من ممارسة عمله – مكسبان هما من أبرز ما تحقق له من دعم معنوي منذ تحديثه؛ هما: انفتاحه على الإعلام، وتعديل مادتين من مواده بما يحقق توسيع صلاحياته. وتحدث عن تقويم أداء المجلس، وأن الإنصاف يقرر أن إنجازاته فيما يتعلق بدراسة الأنظمة تحديدًا، وفيما يتعلق بارتفاع سقف حرية التعبير داخل أروقته وتحت قبته؛ هي إنجازات واضحة للعيان. لكنه أشار إلى أربع قضايا هي الأبرز لا تزال معلقة، وهي تشغل بال المهتمين بالعملية الشورية، وقد أوردها في تشخيص هو أقرب إلى التشريح من الحلول – كما ذكر – وهي: الفصل بين السلطات، والرقابة على أداء الحكومة، واصطفاء الأعضاء، وأداء المجلس.

وانتهى إلى الأمل في أن يكون المجلس صوتًا أصيلاً للوطن والمواطنين، وأن تستمر حركة تطويره عبر إيقاع متدرج واعٍ مستنير ومسؤول، مذكِّرًا بأن مسؤوليةً خاصةً تقع على من يتوشح بعضوية المجلس – أفرادًا وجماعات – وهي أن يدوِّنوا تجاربهم ويُبدوا آراءهم، ويدافعوا عن مصلحة الوطن في تعزيز مكانة المجلس ووظيفته الدستورية؛ الشورية والتنظيمية.

نحو إعلامٍ أفضل

(مجموعة مقالات ودراسات ومحاضرات في الإعلام)

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب للدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي في الرياض عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، والطبعة الثانية في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وقد جاء في طبعته الثانية في (٢٧٩) صفحة من القطع المتوسط، والناشر هو المؤلف.

وقد ذكر المؤلف في المقدمة أنه أقْدَمَ على تجميع هذه المقالات والدراسات المتناثرة وطبعها في هذا الكتاب؛ لأن معظم موضوعاتها أو كلها لا تزال صالحةً للطرح، مؤمِّلاً في أن يجد فيها المتخصصون في المهنة والدارسون لهذا التخصص – وبخاصة في المملكة – مايستفيدون منه في دراساتهم العلمية وتطبيقاتهم العملية.

وبالإضافة إلى تقديم بقلم معالي الشيخ جميل إبراهيم الحجيلان، ومقدمة المؤلف؛ فإن الكتاب ضَمَّ ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول منها بعنوان «أحاديث ومقالات منشورة» شمل – فيما شمل – سلسلة مقالات بعنوان «نحو إعلام أفضل» (حمل الكتاب عنوانها) وهي سلسلة مقالات أكاديمية تُبحث في شؤون الإعلام المعاصر ومشكلاته، وتتصف بالشمولية، وتهدف إلى الوصول بالإعلام السعودي و العربي إلى درجة أفضل، وقد كان عدد المقالات والأحاديث المتضمَّنة في هذا الفصل (٥٦) مقالاً وحديثًا منشورًا.واحتوى الفصل الثاني على دراسات وأبحاث متعددة شملت (١٢) دراسةً وبحثًا أَعَدَّها المؤلف في فترات متفرقة. أما الفصل الثالث فهو بعنوان «محاضرات عامة» ضمَّ محاضرتين إحداهما بعنوان «الأقمار الصناعية ودورها في خدمة التلفزيون»، والثانية بعنوان «التلفزيون والعنف وهل بينهما صلة؟ دراسات وآراء». يُعَدُّ هذا الكتاب أحد مؤلفات الدكتور الشبيلي المتعددة في الإعلام بعامة، والإعلام العربي بخاصة، والسعودي منه بشكلٍ أخصّ.

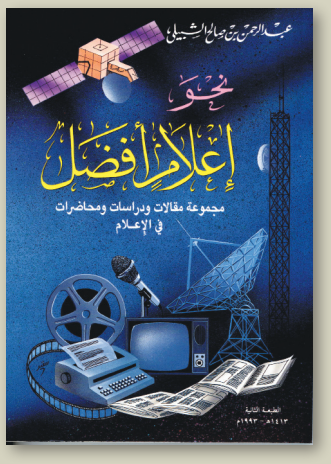

الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود

في حوارات تلفزيونية توثيقية، وقراءات في سيرته وشخصيته

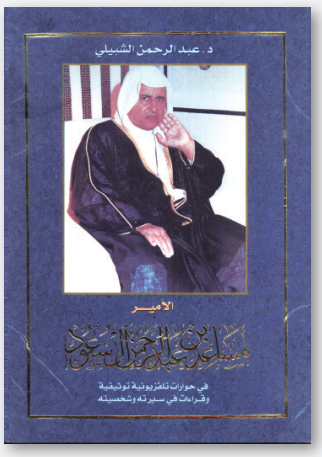

هذا الكتاب أحد الكتب التوثيقية التي وثق بها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي لشخصيات الوطن ورجالاته؛ وجاء في (١٧٦) صفحة من القطع المتوسط، وقد صدرت الطبعة الأولى منه في عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

يحمل هذا الكتاب الوثائقي اسم الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود؛ فهو يتضمن توثيقاً لعدة حوارات تلفزيونية معه عُرضت في فترات مختلفة. وقد تضمَّن الكتاب – بعد مقدمة المؤلف – تقديماً بقلم الأستاذ محمد أبا الخيل (وزير المالية والاقتصاد الوطني الأسبق)، وقراءة في السيرة الذاتية للأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود، و(قراءة في شخصيته) بقلم الدكتور عبدالعزيز الخويطر، و(قراءة في فكره) بقلم الشيخ صالح الحصيِّن، و(قراءة في سجاياه) بقلم الأستاذ صالح المنقور. ثم شمل الكتاب توثيقاً للمقابلات التلفزيونية التي أجراها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي مع الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود في برنامج (مؤتمر صحفي) وفي برنامج (شريط الذكريات) في جزأين. وخُتم الكتاب بكشاف عام، وعدد من الصور التي تضمنت بعض لقاءات الأمير مساعد وزياراته الرسمية. وهكذا فإن المؤلف – كما ذكر في مقدمته – أراد من خلال نشر هذا الكتاب وتوثيق تلك المقابلات التوثيق لهذا الرجل بما عُرف عنه من فكر مستنير، واطِّلاع معرفي واسع، وعمق في الإدراك، وهدوء في الطرح، وتواضع في الأسلوب، وواقعية في التعامل مع الأمور؛ ليكون هذا الكتاب جزءاً من عدد من الكتب التوثيقية التي وثق بها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي لأبناء الوطن ممن خدموا وطنهم بكل إخلاص وعزيمة.

الملك عبدالعزيز والإعلام

دراسة توثيقية لبدايات وسائل الاتصال السعودية

أصدر الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الطبعة الأولى من هذا الكتاب في رجب ١٤٢٤هـ/ سبتمبر ٢٠٠٣م، وقد صدر في الرياض في (١٧٥) صفحة من القطع المتوسط، والناشر هو المؤلف.

وكما يشير عنوان الكتاب فهو دراسة توثيقية لبدايات وسائل الاتصال السعودية، فهو ينحصر في فترة حكم الملك عبدالعزيز التي امتدت ما ينوف على نصف قرن (١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م).

وقد ذكر المؤلف أن أصل هذا الكتاب بحثٌ أعَدَّه بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، وخلال الأعوام الثلاثة التالية أصدر كتابين لهما صلة بتاريخ الإعلام في المملكة العربية السعودية بخاصة، وفي الجزيرة العربية بعامة، وعثر من خلال تأليفهما على معلومات إضافية ذات صلة بموضوع الإعلام في عهد الملك عبدالعزيز؛ مما شجَّع على الإقدام على تحويل البحث السابق إلى كتاب (وهو فكرة هذا المؤلِّف الذي نحن بصدده)؛ لأن المعلومات الجديدة التي وقف عليها جعلت الموضوع أكثر تكاملاً وشمولية وعمقًا. وشمل الكتاب – بالإضافة إلى مقدمة المؤلف وتقديم معالي الأستاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري – سبعة فصول درست الإعلام في عهد الملك عبدالعزيز، كما ضمَّ ملاحق بالتنظيمات الصادرة في عهد الملك عبدالعزيز، وكشاف عام بأبرز أسماء الأعلام والأمكنة ووسائل الإعلام، وأبرز مراجع الكتاب.

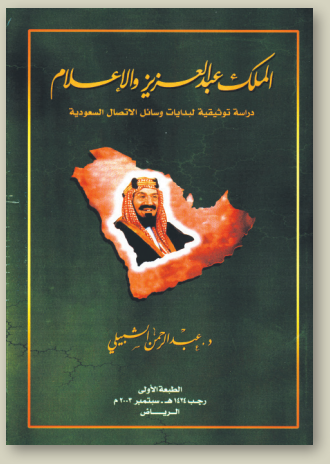

يهدف هذا الكتاب إلى تدوين كل ما له صلة بالموضوع وتوثيقه وجمعه، بما يجعله إثراءً لما أُلِّف عن تاريخ المؤسس الراحل – رحمه الله – في مختلف الميادين، ويسدُّ فراغًا في المكتبة الإعلامية على وجه الخصوص.

إطلالة على الجديد من إصدارات د. عبدالرحمن الشبيلي

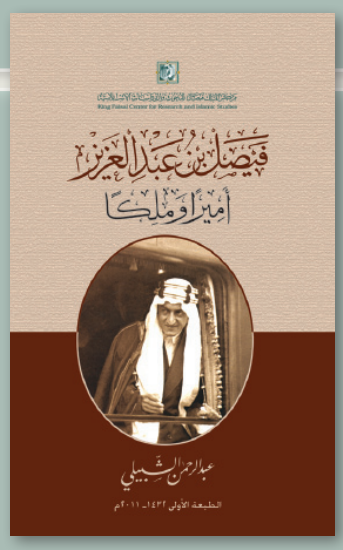

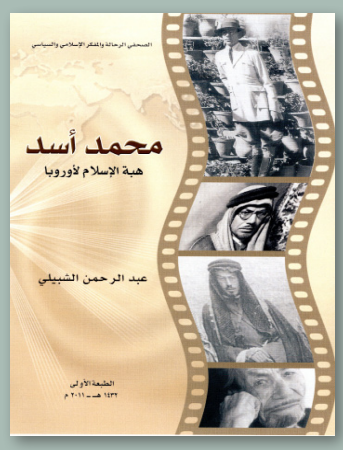

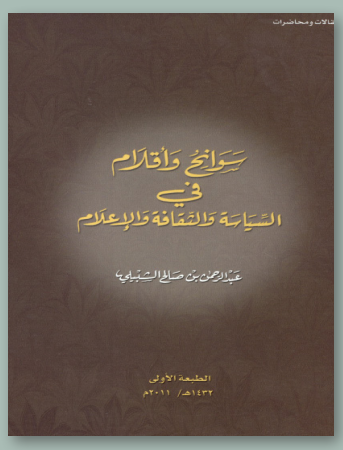

منه، ثم الأفلام الثلاثة في حياة الملك فيصل التي أشرف على بعضها بعد وفاة الفيصل حين كان مديراً للتلفزيون السعودي. في هذه الكتب الثلاثة: »سوانح وأقلام في الثقافة والسياسة والإعلام»، و«فيصل بن عبدالعزيز أميراً وملكاً»، و«محمد أسد هبة الإسلام إلى أوروبا»، يتجلى جهد مدروس وتأريخ شجي وثقافة صقلتها تجربة ممتدة عبر سنوات من العمر.

من مقالاته بواخر من الأسئلة التي يمكن أن نحك بها الذاكرة ونستلهم الإجابات.

الدكتور الشبيلي المتغلغل عميقاً في تاريخ المملكة وثقافة أهلها ، من الذاكرة والنور يطلق أشرعته لدراسة عميقة للمستشرق الصحافي الرحالة النمساوي محمد أسد الذي يؤكد على وصف هوفمان له بأنه هبة أوروبا إلى الإسلام، بل لقد قال عنه إنه هبة الإسلام إلى أوروبا ، وقد تطرق إليه لدوافع عدة؛ منها خدمته للإسلام وعلاقته بالملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ثم إقامته في المدينة المنورة ستة أعوام، وقد نتج عنها كتابه المشهور « الطريق إلى مكة». وهو بين هذا وذاك يعود ليفرد الملك فيصلاً بكتاب خاص من سبع محاضرات ألقاها في مناسبات عدة؛ من أهمها دعوته إلى تدوين توقيعات الملوك في المملكة وتُعَد البادرة الأولى

الذاكرة والماضي الذي ينهض مارداً بين دفتي كتاب.

هي السوانح التي شاء أن يجمع فيها مقالات سياسية وثقافية وإعلامية، فهو يُعد من مؤسسي جهازَي الإذاعة والتلفزيون في الرياض؛ مما جعل هذه المقالات توثيقاً ومرجعاً - إن شئنا أن نقول - لمحطات مهمة. فمن رسائله إلى توني بلير ثم ديك تشيني و كوفي عنان ينتقل برشاقة إلى الحديث عن الملك المؤسس ومستشارين في بلاطه، وأوائل المبعوثين السياسيين في عهده، وركائز التنمية السياسية في فكره، ثم يدخل أروقة التاريخ فيتحدث عن قلاع وحصون غيرت مجرى التاريخ. ولمجلس الشورى نصيبٌ كبير من سوانحه، وهو لا يغفل أن يعطي الحظ الوافر لرموز ثقافية في المملكة كان لها بصمتها الباقية. وللإعلام باب خاص به وافر يلقي من خلال عدد

أ.ميسون أبوبكر

حين يتعانق التاريخ مع الذاكرة.. ويصبح الإعلام فضاءً للفكر والمعرفة والتعريف بالذات.. والثقافة سبيلاً للحياة وتأريخاً لها؛ فإن د. عبدالرحمن الشبيلي اتكأ على كل ما سبق، فاستحضر ما غاب، وتغنى بما يستحق أن تضمه بطون الكتب؛ ليكون ما دوَّنه مرجعاً حين تجف الأقلام وحين نهمُّ بقراءة تاريخ يعيد نفسه، ويصبح الكتاب مرجع

صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية

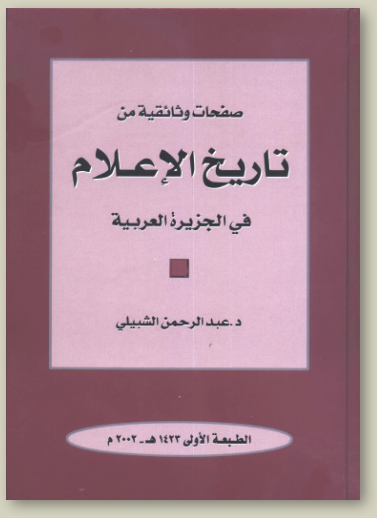

يُعَدُّ هذا الكتاب أحد الكتب التي ألَّفها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في التوثيق الإعلامي، وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م في (٢٤٦) صفحة من القطع المتوسط والناشر هو المؤلف.

وقد أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى باعث تأليفه، فقد ذكر أنه بعد إصدار ثلاثة كتب في حقل الإعلام خلال عشرة أعوام؛ وجد نفسه أمام مجموعة من الموضوعات المستقلة ذات الصلة بالإعلام؛ مما يتطلب جهدًا إضافيًّا لمتابعتها، وقد أصبحت مادة مغرية بالبحث والتنقيب، وظهرت في البداية في شكل محاضرات أو مقالات للنشر في الدوريات والصحف، ثم احتضنها هذا الكتاب الذي حمل عنوان «صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية» وذلك لأن عددًا من موضوعاته تخص بلدان الجزيرة العربية بعامة؛ بما فيها المملكة العربية السعودية.

والكتاب يضم خمسة وعشرين بحثًا سبق أن نُشرت في صحف (الجزيرة والرياض وعكاظ والحياة) وفي مجلتَي (اليمامة والشورى) وغيرها خلال العامين السابقين لإصدار الكتاب، واحتوت موضوعات طواها تاريخ الإعلام، وأصبح معظمها في طي النسيان، وهي مرتَّبة حسب تاريخ نشرها، بعد أن أضاف المؤلف عليها ما جدَّ لديه من معلومات حولها.

وقد تنوعت موضوعات المقالات، فجاءت عنواناتها متنوعة أيضًا من مثل: أسرة الزهير السعودية تمتهن الصحافة في العراق وتركيا قبل تسعين عامًا؛ يونس بحري: الإعلامي والسائح العراقي الذي شغل الناس أيام هتلر؛ السعوديون في مجلة الكويت أول مطبوعة كويتية؛ الرياض وبدايات الإعلام؛ عيسى خليل صباغ: أمير المايكروفون؛ منير شماء: الإذاعي الفلسطيني الشامخ؛ المستشرق الإنجليزي الحاج عبدالله فليبي: أول صحفي غربي مقيم في قلب الجزيرة العربية؛ عبداللطيف بن ثنيان: الصحفي العراقي (النجدي الأصل)؛ عبدالله السليمان الحمدان ومحمد سرور الصبَّان ودورهما في الصحافة والنشر وإنشاء الإذاعة؛ محمد بن إبراهيم بن جبير: أقدم أعضاء المجلس الأعلى للإعلام؛ الشاعر الكويتي (الكردي الأصل) محمد شوقي الأيوبي: مبعوث إعلامي للملك عبدالعزيز في بلاد الملايو (إندونيسيا وماليزيا)؛ إضاءات الإعلام الخارجي في الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وأمين الريحاني؛ السلام الملكي السعودي: استنتاجات تحتاج إلى تأكيد؛ عبدالعزيز العتيقي: أول مسؤول إعلامي؛ المستشرق النمساوي محمد أسد: مراسل صحفي مقيم في المدينة المنورة؛ إعادة صياغة النظام الإعلامي في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز؛ قراءة نقدية لكتاب (الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية)؛ عبدالله بن محمد بن خميس وجهوده الصحفية والإعلامية؛ بالإضافة إلى سبع مقالات بعنوان «شؤون الإعلام والاتصال في الجريدة الرسمية في عهد الملك عبدالعزيز» تناولت جريدةَ أم القرى من خلال مقدمة عنها، وكونها مصدرًا لتاريخ الإعلام السعودي وتنظيماته، وتوثيقها لتطور وسائط النقل والاتصالات، ودورها في حركة الطباعة والنشر والمكتبات، ومن حيث كونها سجلاً للشخصيات الإعلامية والثقافية، والناطق الرسمي للدولة، ورصدها لوسائل الإعلام الخارجية.

لقد كان لتعدد الموضوعات دورٌ في إعطاء الكتاب سمة الحيوية والتنوع، وقد أسهم الكتاب بما ضمَّه من أبحاث في سد ثغرة في التوثيق لتاريخ الإعلام ورصد تطوره في الجزيرة العربية.

عبدالله بن خميس
(في حوار تلفزيوني توثيقي)

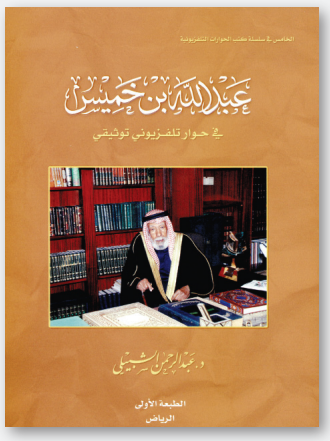

هذا الكتاب هو الجزء الخامس من سلسلة كتب الحوارات التلفزيونية، وقد صدرت الطبعة الأولى منه في الرياض عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ويقع في (٨٠) صفحة من القطع المتوسط. وهو ثمرة حوار تلفزيوني توثيقي أجراه المؤلف الدكتور عبدالرحمن الشبيلي مع الشيخ عبدالله بن خميس عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م ضمن برنامج (شريط الذكريات)، وقد عُرض هذا اللقاء في ثلاث حلقات في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، تناول فيه الشيخ ابن خميس جوانب من تاريخ المملكة، وصفحات موجزة من سيرة المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز رحمه الله، ثم عرَّج الشيخ على شطر من حياته الثقافية والعملية وجهوده الإعلامية. والمعروف أن الشيخ ابن خميس أستاذ كبير، عمل في حقل التعليم، وألَّف في تاريخ الجزيرة العربية في المنطقة الوسطى من المملكة، كما أنه نظم الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي. وتقديرًا لما تضمَّنه الحديث من معلومات تاريخية ثمينة، وبخاصة أنها لم تُعرَض من قبل، فقد وجد المؤلف – كما ذكر في مقدمة الكتاب – أنه من الأوفق أن يأخذ الحديث طريقه حرفيًّا ضمن سلسلة الحوارات التلفزيونية التي توثق المقابلات التلفزيونية المهمة المحفوظة لديه، وقد دأب في هذه الكتيبات على الحفاظ على نَص الحوار دون تدخُّل، مع إضافة كلمات تفسيرية بين قوسين، أو هوامش في أسفل الصفحات. كما ألحق المؤلف بالحوار نص محاضرة ألقاها في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م عن جهود ابن خميس الإعلامية في ندوة تكريمه في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) في ذلك العام، وكان قد نشرها في حينها.

يُعَدُّ هذا الكتاب وثيقة عن عَلم من أعلام الوطن، ورائد من رواده، لتنضم إلى الإصدارات المتعددَة التي أصدرها الشيخ، أو تلك التي ألَّفها غيره ووثقت مسيرة حياته وتناولت تراثه الأدبي والعلمي.

محمد الحمد الشبيلي

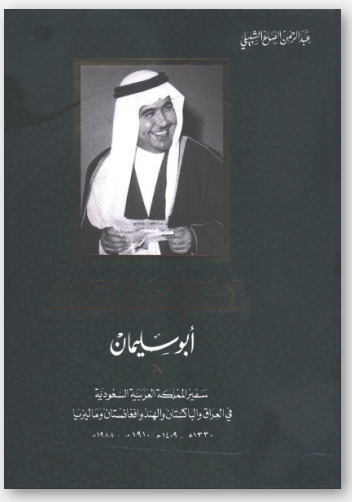

كتاب «محمد الحمد الشبيلي؛ أبو سليمان؛ سفير المملكة العربية السعودية في العراق وباكستان والهند وأفغانستان وماليزيا ١٤٣٠-١٤٠٩هـ/ ١٩١٠-١٩٨٨م» هو أحد كتب الدكتور عبدالرحمن الشبيلي التي اهتمت بتوثيق سِيَر رجالات الوطن الذين كانت لهم بصمات في تاريخه. وقد جاء في (٥٠٠) صفحة من القطع الكبير، صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، والناشر هو المؤلف.

يوثق هذا الكتاب سيرة محمد الحمد الشبيلي الذي كان له تاريخ عريق في العمل الدبلوماسي، فبعد أن سافر إلى البصرة لدراسة الابتدائية والمتوسطة وجزء من المرحلة الثانوية؛ عاد إلى المملكة في بداية الخمسينيات الهجرية والتحق بالعمل في الديوان الملكي، ثم عُيِّن نائبًا للقنصل السعودي في البصرة عام ١٣٦٢هـ، ثم قنصلاً عامًّا، ثم قام بمهمات وكيل وزارة الخارجية عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ثم عُيِّن سفيرًا لدى باكستان في العام نفسه، وانتقل إلى الهند سفيرًا فيها عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ثم عُيِّن في العراق سفيرًا في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ثم في أفغانستان عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ولمدة ست سنوات، كما عُيِّن سفيرًا في ماليزيا في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م وحتى وفاته في الرياض عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

لقد هَدَفَ هذا الكتاب – كما ذَكَر المؤلف في مقدمته – إلى تفسير هذه الظاهرة الإنسانية الفريدة، والتفكير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية المحيطة بنشأته والتي ساعدت بلورة شخصيته.

عبدالرحمن بن أحمد السديري
أمير منطقة الجوف

من الكتب التي أرَّخت لرجالات الوطن وأعلامه كتاب (عبدالرحمن السديري؛ أمير منطقة الجوف) الذي اشترك في تأليفه مجموعة من الباحثين، وقام بتحريره والعناية به الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، وهو من منشورات مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية بالجوف، وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م في (٥١٠) صفحات من القطع المتوسط. وقد أرَّخ هذا الكتاب لسيرة حياة عبدالرحمن بن أحمد السديري الذي وَلِيَ إمارة منطقة الجوف لمدة ثمانية وأربعين عامًا وتُوفِّي عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ووثق الكتاب منجزاته وأعماله، وخدمته لمنطقة الجوف وللوطن بعامة، وصفاته الشخصية، وسمات شعره وجانبًا منه. وافتُتح الكتاب بتوطئة للناشر، وتقديم لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وتمهيد لمحرر الكتاب الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وعدد من الاقتباسات. وقد شمل الكتاب أربعة أبواب ضمت سبعة عشر فصلاً شارك في إعدادها سبعة عشر باحثًا كتبوا في مختلف جوانب سيرة شخصية الكتاب، وتضمنت الملاحق النص الكامل للحوار الذي أجراه الأستاذ محمد الوعيل مع عبدالرحمن السديري في جريدة الجزيرة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م ضمن المقابلات الأسبوعية (ضيف الجزيرة)، كما شملت الملاحق قصائد كتبها أو عثر عليها أبناؤه وبناته بعد صدور ديوانه (القصائد) عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، كما شملت رصدًا ببليوجرافيًّا لِمَا تحتفظ به مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية بالجوف مما نُشر عنه، بالإضافة إلى كشافٍ عامٍّ بالمواقع وأسماء الأعلام.

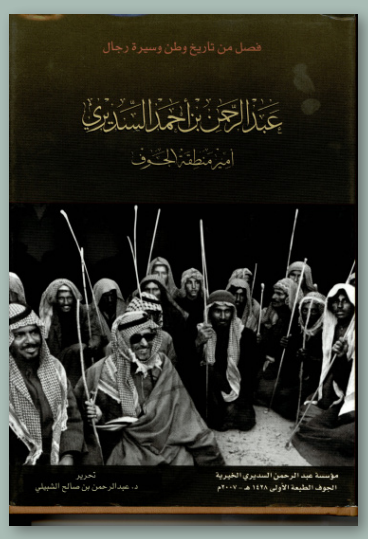

إن هذا الكتاب نوعٌ من الوفاء لشخصية عبدالرحمن السديري رحمه الله، وجزءٌ من حقه على الوطن ومثقفيه، وضرورةٌ تمليها أهمية التوثيق لرجالات الوطن والمخلصين في خدمته، ويهدف بالإضافة إلى هذا – كما أشار محرره الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في مقدمته – إلى توثيق مرحلة، وتدوين حقبة، وخدمة تاريخ منطقة.

إبراهيم العنقري
قراءة تحليلية في سيرته

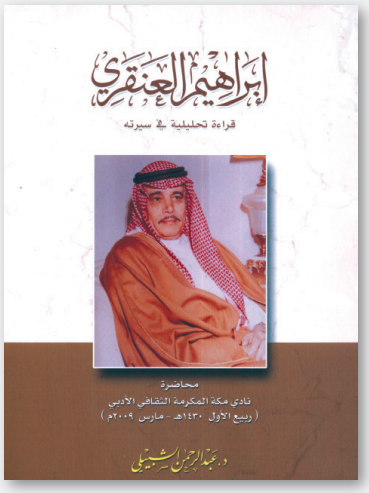

هـذا الكـتـاب قـــراءة تحـلـيـلـيـة لـصـفـحـات مـحـدودة مـن سـيـرة الـشـيـخ إبـراهـيـم الـعـنـقـري، وهو أحد كتب الدكتور عبدالرحمن الشبيلي التي اهتمت بالتوثيق والتراجم والسِّيَر، وقد صدرت الطبعة الأولى منه في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م في (٦٣) صفحة من القطع المتوسط.

وأصل هذا الكتاب محاضرةٌ ألقاها الدكتور الشبيلي في نـادي مكة المكرمة الثقافي الأدبـي في عـام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م وصدر الكتاب في العام نفسه.

يوثق هذا الكتاب جانباً من سيرة الشيخ إبراهيم بن عبدالله العنقري وأعماله وصفاته الشخصية؛ والذي وُلد في ثرمداء في النصف الأول من الأربعينيات الهجرية من القرن الماضي، وحصل على الثانوية من المعهد السعودي في مكة المكرمة، ثم ابتُعث في إثرها إلى مصر، وبعودته عَمِلَ لعشر سنوات في كلٍّ من وزارتَي المعارف والخارجية، ثَم أصبح عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وكيلاً لوزارة الداخلية مدة ثماني سنوات، فوزيرًا للإعلام مدة خمس سنوات ونيف، ووزيـرًا للعمل والشـؤون الاجتماعية مـدة تسع سنوات، ووزيرًا للشؤون البلدية والقروية مدة خمس سنوات، وانتهى بـه المطـاف في الوظيفة العامة عـام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م مستشارًا للملك فهد رحمه الله، حتى طلب الإعفاء من منصبه قبل وفاته بعامين. تُوفي – رحمه الله – في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

وقد ضمَّ الكتاب عددًا من الموضوعات التي عبَّرت عن جوانب متعددة من حياة الشيخ إبراهيم العنقري؛ ومن عنوانات الكتاب: العنقري نشأة وأسرة؛ العنقري في وزارة الإعـلام؛ مدرسة قانونية وتنظيمية؛ هل كان إعلاميًّا؟؛ العنقري والظهور الإعلامي؛ الإدارة أولاً؛ في الذوق والأسلوب؛ إنسانيته؛ علاقته بعمالة منزله؛ الرجل الموثوق؛ من ذكرياتي معه؛ قضية اليمنيين: بداية المعرفة؛ اللقاءان الأخيران؛ ماربيًّا في حياته.

كما شمل الكتاب ثلاثة ملاحق؛ أحدها قصيدة للعنقري بعنوان «طفل ضرير»، يليه ملحقانِ بعنوان «شخصيات» وهما مقالان للعنقري سبق أن نُشرا في صحيفة اليمامة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

وعلى الرغم من العقبات التي واجهت المؤلف عند تأليف الكتاب والتي جعلت المعلومة عن إبراهيم العنقري غير متوافرة كما يجب (وقد تحدث المؤلف عن هذه العقبات في مقدمة الكتاب)؛ إلا أنه استطاع أن يقدِّم هذه الشخصية للناس في هذا الكتاب؛ متناولاً جوانب إنسانية وإدارية وأمنية وإعلامية وسياسية؛ وهذا جزءٌ من حق الشيخ إبراهيم العنقري – وأمثاله من المسهمين في تطور الوطن والمخلصين في خدمته – على كُتَّاب الوطن ومؤلفيه ومثقفيه.

الراحلون من رواد الإعلام
في المملكة العربية السعودية

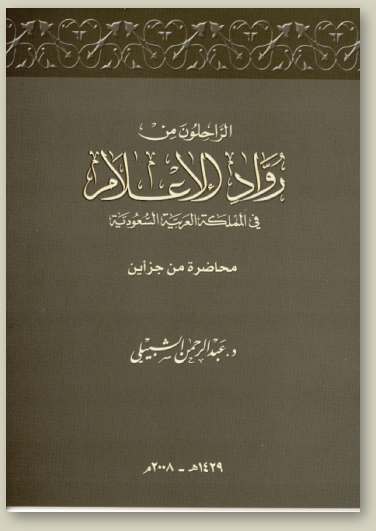

يمثل هـذا الكـتـاب جـزءًا من جهود الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في التوثيق لـرجال المملكة العربية السـعودية بعـامـة، ولـرواد الإعـلام السعودي وأعلامه وتاريخه بخاصة، والـكـتـاب يـؤرخ لـلـراحـلـين مـن رواد الإعـلام في المملكة في ٨٥ عامًا. وقد صـدرت الطبعة الأولـى منه في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م في (٥٥) صفحة من القطع المتوسط، والناشر هو المؤلف.

وقد شمل الكتاب جزأين؛ الجزء الأول بعنوان «راحلون قبل إنشاء وزارة الإعلام (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)» وهو نَصُّ محاضرة نُشر في المجلة الثقافية (ملحق الجزيرة) العدد ١٥٣ في عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م والعدد الأسبوعي اللاحق له. وقد أراد المؤلف لهذا الجزء – كما أشار في مقدمته – أن يكون تسديدًا لبعض حق هؤلاء السلف الذين مهدوا الطريق وأضاؤوا الدرب للاَّحقين من سالكي سبيل الإعلام، حتى وصل الإعلام الوطني – بكل فروعه المقروءة والمسموعة والمرئية؛ المحلية منها والمهاجرة – إلى ما هو عليه اليوم من مكانة وانتشار. وقد ذكر المؤلف أنه يعني بالريادة هنا الدور البارز وربما غير المسبوق الذي بقي تأثيره، على النحو الذي قام بتوضيح مكمنه عند كل شخصية يَرِد ذكرها. وقد انحصر الإطار الزمني لهذا الجزء في مجموعة الأوائل من الإعلاميين الذين عُرفوا وتُوفوا قبل تحويل مديرية الإذاعة والصحافة والنشر إلى وزارة في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

أمـا بالنسبة إلـى الإطـار الموضوعي فقد انتقى المؤلف من الرواد مَن لهم دور متميز في مفهوم الريـادة، واختـار أن يأتي الحديث مجملاً، مع تقسيم مجموعات هـؤلاء الـرواد الراحلين إلى عنوانات هي: الإعـلام المهاجر؛ فنون الطباعة المبكرة؛ المكتبات والنشر؛ الصحافة العثمانية والهـاشمـية في الحجـاز؛ مـراقـبـة المـطـبـوعـات؛ الـصـحـافـة السعودية؛ الإعلام الخارجي؛ الإذاعة السـعـوديـة. أمـا الجـزء الـثـاني فهو بعنوان «راحلون بعد إنشاء وزارة الإعـلام (١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) وحتى طباعة هذه المحاضرة في ربيع الأول ١٤٢٩هـ (آذار/ مارس ٢٠٠٨م)، وقد نُشر نَصُّ هذه المحاضرة في المجلة الثقافية (ملحق الجزيرة) العدد ٢٣١ في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م والعدد الأسبوعي اللاحق له. وقد ركز هذا الجزء على تراجم أبرز الراحلين من رواد الإعلام بعد إنشاء وزارة الإعـلام عـام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وتم تقسيمهم إلـى مجموعتين: مجموعة من الـرواد انحسر نشاطهم الإعلامي أو انقطع مع ذلك الفاصل الزمني لكنهم توفوا بعده؛ والمجموعة الثانية: روادٌ استمروا أو بدؤوا بعده، وتوفوا قبل طباعة تلك المحاضرة.

لقد ضَمَّ هذا الكتاب نماذج موجزة لتراجم أبرز الراحلين من روَّاد الإعلام في المملكة العربية السعودية؛ ليكون نوعًا من الوفاء لأولئك الراحلين، وللاستفادة من تاريخهم وسِيَرهم وجهودهم، وللاطِّلاع على صفحة من سِفر إخلاص أبناء الوطن وجهودهم في تحقيق تطوره وازدهاره.

مجلس الشورى قراءةٌ في تجربة تحديثه

قام بتحرير هذا الكتاب الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، في حين قام بـإعـداد محـاوره عـددٌ مـن أعضـاء مجلس الشورى الذين عاشوا بدايات المجلس واسـتـمـروا معـه في دورات عدة، فقاموا في هذا الكتاب بتسجيلٍ ذكرياتهم وتوثيق تجربتهم، وتدوين تقويمهم لتحديث المجلس وانطلاقته بعد فترة الانقطاع الطويلة، وهـم: د. زهير السباعي، و د. زيـاد السديري، و د. صالح المـالـك، و د.عبدالرحمن الجعفري، ود. عبدالرحمن الشبيلي، و د. عبدالعزيز النعيم، و د.فالح الفالح، و أ.محمد الشريف، وهـم ممن وضعوا الأسس الإجرائية التي سار عليها المجلس في دوراتـه التالية، وحققوا خبرة تراكمية قد تفيد زملاءهم اللاحقين، وتنفع في إثراء جهود استمرار تطوير هذا المجلس. وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في الرياض عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م في (٢٣٨) صفحة من القطع المتوسط، والناشر هو المحرر.

ويـهـدف هـذا الـكـتـاب – بشكل أساسي – إلى الإسهام في توثيق مرحلة تحـديـث المجلس وتسجيل التجربة الشخصية لكلٍّ من المشاركين في إعداد الكـتـاب، وتقـويم أداء المجلس خلال فترة عضويتهم بالشفافية والصراحة والموضوعية الممكنة. وقد افتتح المحرر الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الكتاب بمقدمة تحدث فيها عن تاريخ المجلس، وعرض أبرز ما تضمَّنته مواد الأنظمة الرئيسية الصادرة عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م وما طرأ عليها من تعديلات. وجاء الكتاب في سبعة محاور؛ تناولت الموضوعات الآتية: ١- المجلس بوصفه سلطة تنظيمية؛ ٢- نظام المجلس ولوائحه؛ ٣- عضوية المجلس؛ ٤- أداء المجلس؛ ٥- المجلس والمجتمع؛ ٦- المجلس والهيئات الأخرى؛ ٧- تجارب شخصية.

جوانب من سيرته الذاتية

الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي

- من مواليد عنيزة بالقصيم ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.
- حصل على الليسانس والبكالوريوس في الآداب من المملكة، والماجستير والدكتوراه في الإعلام من أمريكا.
- أسهم في تأسيس إذاعة الرياض والتلفزيون السعودي.
- قدم برامج حوارية، ونشر بحوثًا توثيقية.
- ألقى محاضرات متنوعة عن تراث العلامة حمد الجاسر.
- ملم باللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- له ابن وابنتان.

من أعماله السابقة

- مدير عام التلفزيون، وكيل وزارة التعليم العالي، عضو مجلس الشورى، عضو المجلس الأعلى للإعلام، أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود.

عضويته في المؤسسات الخيرية

- مؤسسة حمد الجاسر الخيرية.
- مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.
- الجمعية الخيرية لمرض الزهايمر.

من إصداراته

- نحو إعلام أفضل (طبعتان) (١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م).
- صالح العبدالله الشبيلي: حياته وشعره (عائلي) (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
- محمد الحمد الشبيلي: أبو سليمان (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
- أعلام وإعلام (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- الإعلام في المملكة العربية السعودية (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- محمد بن جبير (طبعتان) (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
- صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
- الشيخ حمد الجاسر في حوار تلفزيوني توثيقي (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- الملك عبدالعزيز والإعلام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- مساعد بن عبدالرحمن آل سعود (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- خالد بن أحمد السديري (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- أعلام بلا إعلام (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- الراحلون من رواد الإعلام (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- عبدالله بن خميس (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- إبراهيم العنقري (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
- عنيزة وأهلها في تراث حمد الجاسر (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
- سوانح وأقلام: في السياسة والثقافة والإعلام (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).
- فيصل بن عبدالعزيز: أميراً وملكاً (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).
- محمد أسد: هبة الإسلام لأوروبا (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

إشراف

- من سوانح الذكريات؛ حمد الجاسر (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) (مراجعة وإشراف).
- عبدالرحمن بن أحمد السديري؛ مجموعة باحثين (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) (تحرير وإشراف).
- مجلس الشورى: قراءة في تجربة تحديثه؛ مجموعة مؤلفين (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) (تحرير ومشاركة).

برنامج : شريط الذكريات

الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير

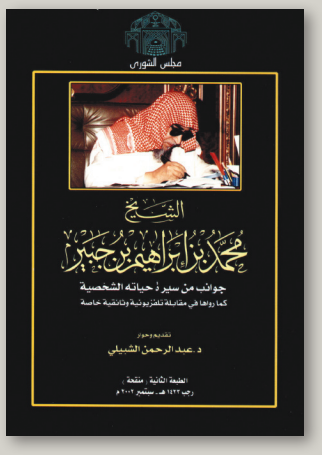

كتاب يتحدث عن شخصية العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن جبير، رئيس مجلس الشورى السابق، وهو الرجل الوسطي الذي ذكر المؤلف أن الأمة أجمعت على احترامه، وإكبار علمه، وتقدير أعماله الجليلة التي حافظت على مكتسبات الوطن، والتوازن بين تيارات المجتمع المعتدلة منها والمحافظة والمرنة، طيلة نصف قرن أمضاه في خدمة دينه وأمته وبلاده. فقد كان شخصية متنوعة المواهب والقدرات، على درجة عالية من الفضل والخُلق والسماحة والبساطة والتواضع ولين الجانب، وكان أبعد ما يكون عن التعالي في رأيه، أو مصادرة آراء معارضيه، أو تصيُّد أخطائهم، أو الحقد عليهم. ويثني المؤلف في الكتاب على توفيق الله للدولة في اختياره رجلَ مرحلة لتسيير مجلس الشورى بعد أن أعيد تنظيمه وتطويره وتحديث هيكله، ولا شك في أن مما أضاف إلى قدرات الشيخ محمد تلك أنه كان قد رافق وضع الأنظمة الأخيرة وشارك في صياغتها واستوعب مقاصدها ومراميها وغاياتها.

الشيخ حمد الجاسر

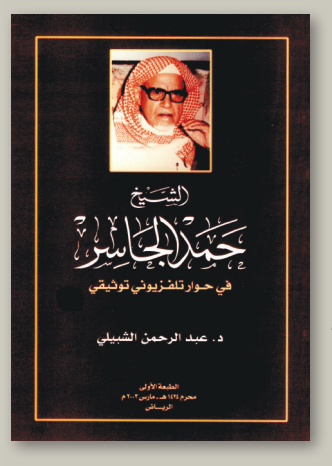

حظي هذا الكتاب بحفاوة لِمَا حققه من تدوين جوانب من السيرة الذاتية لعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر رحمه الله (١٣٢٨هـ - ١٤٢١هـ / ١٩٠٩ – ٢٠٠٠م)، تضمنت دوره الكبير في التأسيس والبناء والتطوير الثقافي. وهذا الكتاب توثيق لمقابلة أجريت في تلفزيون الرياض يوم الأحد ١٣٩٧/١/٢٦هـ (١٩٧٧/١/١٦م)، ضمن البرنامج التلفزيوني الذي كان يستضيف المؤلف فيه رجال البلد وأعلام الفكر والثقافة. تزامن صدور هذا الكتاب مع ندوة أقامتها كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض في محرم سنة ١٤٢٤هـ (مارس ٢٠٠٣م)، كانت مخصصة لإلقاء الضوء على الجوانب العلمية والإبداعية للعلامة الشيخ حمد الجاسر، وأتاحت الندوة للمؤلف أن يضم إلى الكتاب نص المحاضرة التي أسهم بها في تلك الندوة، وهي تتناول الجهود الصحافية للشيخ الجاسر، وهي بعنوان: «شيخ الصحافة والطباعة في نجد».

من سوانح الذكريات

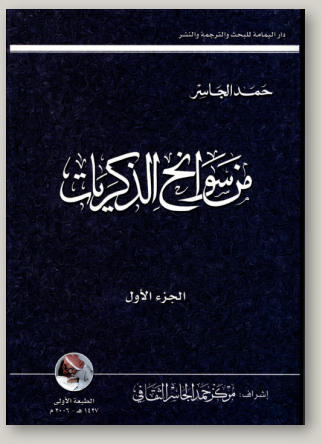

من الكتب التي أشرف عليها الدكتور عبد الرحمن الشبيلي وعُني بتحريرها كتاب «من سوانح الذكريات» للشيخ حمد الجاسر رحمه الله، الذي طبعه مركز حمد الجاسر الثقافي في جزأين. وقد راجعه الدكتور عبدالرحمن الشبيلي وأثرى مضمونه بصور فوتوغرافية ورسائل ذات صلة من أرشيف حمد الجاسر الشخصي، وعلى هذا النحو صدرت السوانح، وأصبحت بذلك قصة وذكريات وتاريخاً، وثيقة للقراء في المملكة وخارجها، وقبل ذلك زاداً معرفياً لأجيال قادمة ستشعر دوماً بالفضل لله ثم لرجال مثل حمد الجاسر.

يُعدُّ هذا الكتاب منجماً من الأحداث والقصص والمعلومات والأحاسيس الحية النابضة والعبر والدروس. فقد سطَّر الشيخ حمد الجاسر سوانحه وذكرياته بصدق وشجاعة، وكأنها كشف حساب مع الزمن، أو جلسات اعتراف، يقول فيها ما له وما عليه، فلا ينتهي القارئ من تلك السوانح حتى يجد تاريخاً للثقافة وللتعليم وللحياة الاجتماعية في فترة زمنية كانت لها ظروفها الاقتصادية والسياسية، وقد تميزت تلك الذكريات بالشفافية، وبقدر كبير من الإثارة التي ترقى بها إلى مصاف فن الرواية في بعض حلقاتها. فهذا الكتاب مخزون ناطق بما يتوق إلى معرفته المتطلع والباحث، وقد جاء بأسلوب سرد قصصي وبلغة سهلة وممتعة.

كلمة العدد

من استقراء ما كتبه العارفون بشخصية الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في هذا العدد؛ سنجد صفتين متلازمتين يتَّسم بهما وهما النبل والكرم. وهاتان الصفتان تمثلان مَجْمَع الخصال العليا في شخصيته الإنسانية الفاضلة.

فالنبل يتجلَّى في سلوكه الشخصي؛ فهو إنسان متواضع، لطيف المعشر، عفيف اللسان، رشيق الدعابة، حاضر البديهة، أنيق في حديثه، دقيق في كتاباته، صادق في تعامله. لا يكتب إلا عن معرفة، ويستقصي كل ما له صلة بموضوعه، مُدرك لقيمة التفصيلات الدقيقة، وعلى وعي تام بأهمية الاستطرادات الجانبية التي تخدم فكرته الأساسية. وهو كريم بعطائه السخيِّ وبجوده في الضيافة والعطاء، ومن ذلك توزيع كتبه مجاناً، وتقديم ما لديه من علم أو مصادر لمن يطلبها، ودعم من يحتاج إلى دعم. وهو دعم يتجاوز الجانب الحسِّي إلى الدعم المعنوي بالثناء على من يستحق وتشجيع الآخرين على الإنجاز، وزيارة المرضى، والمشاركة في الأفراح والأتراح، ولا يتأخر في الإسهام في كل عمل إنساني نافع. إن مركز حمد الجاسر الثقافي فخور بوجود الدكتور الشبيلي ضمن أعضائه الفاعلين في مجلس الأمناء، وفي اللجنة التنفيذية، وفي اللجنة العلمية، وفي لجنة الشؤون المالية. وله أفضال كثيرة مهما عدَّدنا منها فلن نستقصيها، فله عظيم الشكر والامتنان.

ناصر الحجيلان